وقصة عاد لما ارسلهم من يستسقي لهم بالحرم مشهورة وقد روي ان ما من نبي هلك قومه الا ذهب بمن معه الى مكة فاقام يعبد الله تعالى حتى يموت

وقبورهم حول البيت فمقتضى هذا لا يبعد انهم كانوا يصلون اليه وقد ذكر ابو العالية انه راى مسجد صالح وهو منحرف وقبلته الى البيت الحرام

وكذا قبلة دانيال وان قلت انى يكون هذا وقد خرب الطوفان البيت وازال رسمه قلت قال مجاهد حتى موضع الكعبة قد درس من الغرق

وبقي مكانه اكمة حمرا لا يعلوها السيول غير ان الناس يعلمون موضع البيت فيما هنالك فكان ياتيه المظلوم والمبعود من اقطار الارض

ويدعو عنده المكروب فيستجاب له وهذا اصح مما رواه الفاكهي عن حذيفة انه رفع ولم يحجه احد بين نوح وابراهيم عليهما السلام

قال واما ابونا ابراهيم الخليل فانه لما بعثه الله الى نمرود وهو بارض بابل وكان من امره ما قصه الله في كتابه حتى انجاه منه

وخلصه من كيده ومكره هاجر عند ذلك الى الشام واستقر بالارض المقدسة متخليا لعبادة الله متوجها اليه واهل الكتاب يزعمون

انه قرب ابنه شرقي بيت المقدس وفي هذه المدة حملت هاجر وولدت اسماعيل وكان من امرها مع سارة ما هو مشهور فنقلها ابراهيم

وابنها الى وادي مكة شرفها الله تعالى وكان يزورهم على البراق المرة بعد المرة ثم يرجع الى الارض المقدسة وفي هذه المدة فيما بلغنا انه كان

يستقبل فلما امره الله ببناء البيت الحرام بناه واستقبله هو ومن بعده الى زمن موسى عليه السلام لا اعلم في ذلك خلافا بين الحليمي وانما

خالف في ذلك اليهود في تفسير الواحدي عن ابن عباس في قوله تعالى ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ان ضمير قبلتهم وكانوا يعود على ابراهيم

واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط لانهم كانوا يزعمون ان قبلة ابراهيم كانت بيت المقدس وليس في ذلك اول بعثتهم ومكابرتهم قال

ابن عباس في قوله تعالى فلنولينك قبلة ترضاها قال الكعبة لانها كانت قبلة ابراهيم فان قلت لو كان ابراهيم وبنوه يستقبلون الكعبة لم تنوا

اليها وهالت ترك ما يجب فهو رهم التريعه داله على انهم وضعوا الى الصخرة قلت الظاهر انهم موصوفون على صفة الاستقبال كما

يوضع المختمر في احد الوجهين وقد قيل ان شخص تجاسر ونزل المغارة ووصل اليهم فوجدهم يعني الخليل عليه السلام مستلقيا على سريره قال

واما موسى عليه السلام فالروايات عنه مضطربة وحاصل ما وقفت عليه من كلام الناس فيه ثلاثة اقوال احدها انه كان يصلي الصخرة ويدل

لذلك ما روي في فتح بيت المقدس ان عمر استشار كعبا اين يضع مرا بالمسجد فقال اجعله خلف الصخرة فيجتمع القبلتان قبلة موسى وقبلة

محمد فقال ضاهيت اليهودية والثاني انه كان يستقبل الكعبة وهذا قول ابي العالية في مناظرته لبعض اليهود قال اليهودي كان يستقبل

الصخرة وقال ابو العالية بل كان يصلي الى المسجد الحرام وبهذا جزم بعضهم مما انقل عمن عاصرنا عند الكلام على قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا

والقولان عندي محتملان لانه عليه السلام كان يعظم المكانين قطعا اما تعظيمه الكعبة فيما ثبت من حجه اليها واما تعظيمه لبيت المقدس

فلسواله عليه السلام عند الموت الادنا منه ولو برمية حجر والثالث انه كان يستقبل قبة الزمان وتسمى قبة العهد وهي التي امر الله

بعملها من خشب الشمشار مزينة بالحرير والذهب والفضة فلما توفي وقام الامر من بعده فبناه يوشع بن نون واستقرت يده على بيت

المقدس نصب القبة المذكورة على الصخرة فكان هو وجميع بني اسرائيل يصلون اليها وجرى على ذلك من بعدهم جيلا بعد جيل فلما بادت لطول

الزمان صلوا الى المكان الذي كانت فيه وهو الصخرة والظاهر ان ذلك كان بوحي من الله تعالى والامر يوافقهم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم كان قبلة الانبيا الذين سكنوا الارض المقدسة فكانوا مع ذلك يعظمون البيت الحرام ويحجونه كما قال انه ما من نبي بعث بعد ابراهيم الا

وقد حج البيت وقد جاء في كثير من الروايات التنصيص على موسى وعيسى ويونس عليهم السلام وفي بعضها بيان تلبيتهم صلى الله عليهم وسلم

واما سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد جمع له بين القبلتين قطعا وانما وقع الخلاف في كيفية ذلك والذي صححه الامام ابو عمر بن عبد البر

انه

انه عليه الصلاة والسلام كان مدة مقامه بمكة يستقبل الكعبة فلما قدم المدينة استقبل بيت المقدس ثم حول الى الكعبة فيكون النسخ قد وقع مرتين

قال في تفسير الطبري عن ابن جريج انه اول ما صلى بمكة الى الكعبة ثم صرف عنها الى بيت المقدس فصلت اليه الانصار بالمدينة قبل قدومه وفي رواية اخرى له

عن قتادة حولين وكلاهما حر صلوا معه تلك المدة ثم تحولوا الى الكعبة والصحيح الذي اطلق عليه الاكثرون انه لم يصل بمكة الا الى

بيت المقدس ولكنه كان يصلي بين الركن اليماني والحجر الاسود فتكون الكعبة امامه فيظن من وراه انه يصلي اليها ولعله انما كان

يفعل ذلك حبا لاستقبالها لكونها قبلة ابيه ابراهيم وقال القرطبي فلما قدم المدينة وانجمع بين القبلتين فيها استقر صلى الى بيت المقدس

تالفا لليهود ثم راى عنادهم لا يرعون فتحول الى الكعبة ثم القائلون بهذا اختلفوا فاكثرهم على انه استقبل بيت المقدس وهو

بالمدينة كان بحكم من الله تعالى ويدل له قوله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم وقالت طائفة انه لما قدم المدينة خيره الله تعالى

بين القبلتين وبين الجهات كلها يتوجه حيث شاء فاختار بيت المقدس ثم وجه الى الكعبة واستشهدوا بقوله تعالى ولله المشرق

والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله وقد انعقد الاجماع على ان استقبال الكعبة فرض الا في شدة الخوف ونفل السفر حسبما هو مقرر

بادلته في كتب الفقه واجمعوا على ان اية التحويل اليها قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الاية واختلفوا في ايام نزولها فقيل في رجب

او شعبان من السنة الثانية وبسبب ذلك وقع الشك في مدة استقبال بيت المقدس هل كانت ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا

وقد رواه البخاري في صحيحه عن البراء هكذا بصيغة الشك واسنده الدارقطني عنه فقال ستة عشر من غير شك وكذلك جزم به

الشافعي في احكام القران وزعم ابن ابي حاتم انه سبعة عشر شهرا وثلاثة ايام فقال لان التحويل كان يوم النصف من شعبان قال الواقدي

وكان يوم الثلاثا قال واما وقت نزولها فقيل نزلت بين الصلاتين واول صلاة صليت الى الكعبة العصر وهذا هو الثابت في صحيح البخاري

عن البراء وقيل انها نزلت قبل الظهر فهي اول صلاة صليت كما اخرجه النسائي عن ابي سعيد بن المعلى والثالث انها نزلت وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

من الظهر ركعتين وذلك بمسجد بني سلمة فاستدار وهو في الصلاة فلذلك سمي مسجد القبلتين قال وقد خط له عند ذلك الى هذا الموضع

ان جميع الانبيا عليهم السلام صلوا الى بيت المقدس لكن لا بالمعنى الذي اراده الزهري بل لانهم كلهم صلوا له صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرى فافهم و

كان ذلك قبل الهجرة فهو قبل التحويل انتهى كلام ابن جماعة وعلى ذكر تعارض الادلة وتحقيق المناط في تحويل القبلة اقول حدثنا عطا بن

يزيد عن ابي اسحاق عن البراء بن عازب قال لقد صلينا بعد قدوم النبي عليه السلام المدينة نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا وكان الله يعلم

انه يحب ان يوجه نحو الكعبة فلما وجه اليها صلى رجل معه ثم اتى قوما من الانصار وهم ركوع نحو بيت المقدس فقال لهم وهم ركوع اشهد ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وجه نحو الكعبة فاستداروا وهم ركوع فاستقبلوها رواه البخاري من حديث ابي اسحاق عن البراء وروي

من طريق سعد عن البراء وفيه وانه صلى اول صلاة صلاها العصر وكانت اليهود قد اعجبهم اذ كان يصلي قبل بيت المقدس واهل الكتاب

فلما وجه قبل البيت انكروا ذلك وفيه انه مات على القبلة قبل ان تحول قبل البيت رجال وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فانزل الله تعالى وما كان

الله ليضيع ايمانكم الاية وقد اتفق العلما على ان صلاة النبي عليه السلام بالمدينة كانت الى بيت المقدس وان تحويل القبلة الى الكعبة كان

بها وروى الواقدي من طريق ابن سعد عن ابن عباس قال ابن سعد اخبرنا عبيد الله بن جعفر الزهري عن عثمان بن محمد الاخنسي وغيره

ان النبي عليه السلام لما قدم المدينة صلى الى بيت المقدس ستة عشر شهرا وكان يحب ان يوجه الى الكعبة فقال يا جبريل وددت ان الله صرف

وجهي عن قبلة اليهود فقال جبريل انما انا عبد فادع ربك واساله وجعل اذا صلى الى بيت المقدس يرفع راسه الى السماء فنزل قد نرى

Margin notes (right page): بعوم (above line 1) — في استقبلوا — وغيره — الله

Margin notes (left page): وفي معنى [illegible] — وكان — او سبعة عشر شهرا

تقلب وجهك في السماء الآية فوجه الى الكعبة الى الميزاب ويقال صلى عليه السلام ركعتين من الظهر في مسجد المسلمين ثم امر ان يتوجه الى المسجد
الحرام فاستدار اليهود وادار معه المسلمون ويقال بل زار رسول الله صلى الله عليه وسلم ام بشر بن البراء بن معرور في بني سلمة فصنعت له طعاما وحانت
الظهر فصلى عليه السلام باصحابه ركعتين ثم امر ان يتوجه الى الكعبة واستقبل الميزاب فسمي المسجد مسجد القبلتين وروى ابراهيم بن الحكم بن ظهير
عن ابيه عن السدي في كتاب الناسخ والمنسوخ له قال فلما قال سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قال قال ابن عباس
اول ما نسخ الله تعالى من القرآن حديث القبلة وذلك ان الله فرض على رسوله الصلاة ليلة اسري به الى البيت المقدس ركعتين ركعتين الظهر والعصر
والعصر والعشاء والمغرب ثلاثا فكان يصلي الى الكعبة ووجهه الى البيت المقدس فلما نزلت الزيادة في الصلاة بالمدينة حين صرفه الله الى الكعبة ركعتين
ركعتين الا المغرب فتركت كما هي قال وكان عليه السلام واصحابه يصلون الى بيت المقدس وفيه قال صلاها رسول الله بمكة سنة حتى هاجر
الى المدينة وكان يعجبه ان يصلي قبل الكعبة لانها قبلة ابيه ابراهيم واسماعيل وكانت صلاته الى البيت المقدس ستة عشر شهرا وكان اذا صلى رفع راسه
الى السماء ينتظر امر الله يصرفه الى الكعبة فقال لجبريل وددت انك سالت الله ان يصرفني الى الكعبة فقال جبريل لست استطيع ان ابتدئ
الله عز وجل بالمسالة ولكن ان سالني اخبرته قال فجعل رسول الله يقلب وجهه الى السماء ينتظر جبريل ينزل عليه وقد صلى الظهر ركعتين الى بيت
المقدس وهو راكع فصرف الله القبلة الى الكعبة المدينة وفيه فلما صرف الله القبلة من بيت المقدس الى الكعبة اختلف الناس في ذلك فقال
المنافقون ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها وقال بعض المؤمنين فكيف بصلاتنا التي صلينا نحو بيت المقدس وكيف بمن مات من اخواننا
وهم يصلون الى بيت المقدس هل تقبل الله منا ومنهم ام لا وقال ناس من المؤمنين كان ذلك بطاعة وهذا طاعة فنفعل ما امرنا وقالت
اليهود اشتاق الى بلد ابيه وهو يريد ان يرضي قومه ولو ثبت على قبلتنا لرجونا ان يكون النبي الذي كان ننتظر ان ياتي وقال المشركون
من قريش تحير على محمد دينه فاستقبل قبلتكم وعلم انكم اهدى منه ويوشك ان يدخل في دينكم فانزل الله في جميع الفرق الآيات ما ... فيه
فانزل الله تعالى في المنافقين سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم الدين الاسلام
وانزل الله تعالى في المؤمنين وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه يقول الا لنبتليهم بها وان كانت لكبيرة
التي بعث بها الكعبة ثم قال وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله من الصلاة وقال المؤمنون كانت القبلة الاولى طاعة وهذه طاعة
فقال الله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم لانكم كنتم مطيعين في ذلك كله ثم قال لرسوله قد نرى تقلب وجهك
في السماء اي ينتظر جبريل حتى ينزل عليك فلنولينك قبلة ترضاها يحبها فول وجهك شطر المسجد الحرام نحو الكعبة وانزل تعالى في اليهود وان الذين
اوتوا الكتاب ... ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك ... في التوراة في بيان القبلة الى الكعبة ما تبعوا
قبلتك وانزل الله تعالى في اهل الكتاب الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ان ذلك
هو الحق من ربك فلا تكونن من الممترين اي من الشاكين ثم انزل الله تعالى في قريش وما قالوا لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا
منهم يعني قريشا حين قالوا قد عرف محمد انكم اهدى منه فاستقبل قبلتكم ثم قال فلا تخشوهم حين قالوا قد عرف محمد ويوشك ان يرجع
الى دينكم اي لا تخشوا ان اردكم في دينهم قال ولاتم نعمتي عليكم اي اظهر دينكم على الاديان كلها قال السهيلي وكرر الباري تعالى
الامر بالتوجه الى البيت الحرام ثلاث آيات وذلك لان المنكرين لتحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة ثلاث اصناف اليهود
لانهم لا يقولون بالنسخ في اصل مذهبهم واهل الريب والنفاق فاشتد انكارهم لذلك لانه كان اول نسخ نزل وكفار قريش قالوا

كنا ننتظر

اهل اليقين

الي

ثم

ثم عجز على ... دينا وكان يحتجون عليه فيقولون يزعم انه يدعونا الى قبلة ابراهيم واسماعيل وقد ترك قبلة ابراهيم واسماعيل دائر
عليها قبله فقال الله تعالى مبينا امره بالصلاة الى الكعبة لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم على الاستثناء المنقطع اي لكن الذين ظلموا
منهم لا يرجعون ولا يهتدون وذكر الآيات الى قوله وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون اي يكتمون ما علموا ان الكعبة هي قبلة الانبياء
وروى ابو داود في كتاب الناسخ والمنسوخ له عن يونس عن ابن شهاب قال كان سليمان بن عبد الملك لا يعظم ايلياء كما يعظمها اهل بيته قال فسرت معه
وهو ولي عهد ومعه خالد بن يزيد بن معاوية فقال سليمان وهو جالس فيه والله ان هذه القبلة التي صلى اليها المسلمون واهل الكتاب
لعجب فقال خالد بن يزيد اما والله اني لاقرا الكتاب الذي انزل الله على محمد وفيه ما امر القبلة ما علمت واما اليهود فانهم يجدونها
عليه من ذلك في كتابهم ولكن تابوت السكينة كان على الصخرة فلما غضب الله تعالى على بني اسرائيل رفعه وكانت صلاتهم الى الصخرة على مشاورة منهم و
روى ابو داود ان يهوديا كان خاصم ابا العالية في القبلة فقال ابو العالية ان موسى عليه السلام كان يصلي عند الصخرة ويستقبل البيت الحرام
فكانت الكعبة قبلته وكانت الصخرة بين يديه وقال اليهودي بيني وبينك مسجد صالح النبي عليه السلام فقال ابو العالية اني صليت في مسجد صالح وقبلته
الى الكعبة وصليت في مسجد ذي القرنين وقبلته الى الكعبة

الباب السابع في ذكر السور المحيط بالمسجد الاقصى وما داخله

من المعاهد والمشاهد والمحاريب المقصودة بالزيارة والصلاة فيها كمحراب داود ومحراب زكريا ومحراب مريم ومحراب عمر بن الخطاب وغير ذلك
وما شرع فيه من الابواب وعددها واسمائها وذكر الصخرة الآن في امر المسجد وذكر ذرعه طولا وعرضا وعدد ... وذكر وادي جهنم
الذي خارج السور من جهة الشرق وما جاء فيه وسكن الخضر والياس عليهما السلام من ذلك المحل الآن الاصل في وضع سور المسجد الاقصى حيزه بحائط
من كل جهة ما رويناه ... ان داود عليه السلام حين قال الله تعالى يا داود ابن لي بيتا في الارض فقال داود اي رب ... فالحيث ترى
الملك شاهرا سيفه وراءه داود فبنى ذلك المكان ثم بناه داود عليه السلام وادار عليهم سورا فلما تم السور سقط ثلاثا فشكى داود ذلك الى الله تعالى فاوحى
الله اليه انك لا تصلح ان تبني لي بيتا قال اي رب ولم قال لما جرى على يديك من الدماء قال يا رب اولم يكن ذلك في هواك ومحبتك قال بلى ولكنهم
عبادي وانا ارحمهم فشق ذلك عليه فاوحى الله اليه لا تحزن فاني ساقضي بناءه على يد ابنك سليمان وفي ... الاقران اول وضع السور
ان الله تعالى لما امر داود ببيت المقدس اسس قواعده وادار سوره ورفع حائطه فلما ارتفع انهدم فقال داود يا رب امرتني ان
ابني لك بيتا فلما ارتفع هدمته فقال يا داود انما جعلتك خليفتي في خلقي لتحكم بينهم بالحق فلما اخذته من صاحبه بغير ثمن وكان المكان لجماعة من بني
اسرائيل وقد تقدم الكلام على ما وقع له مع الرجل الذي كان ساومه عليه وقوله ... عز وجل فقال له لا تسالني شيئا الا اعطيتك
فقال ان لي عليه ما بطانات كل جهة قدر قامة وملاه لي ذهبا فقال داود نعم وهو في الله قليل وقال الرجل قد جعلته لله عز وجل فاقبلوا
على العمل ثم لما صار الامر لسليمان عليه السلام واراد ان يبني مسجد بيت المقدس ساوم صاحب الارض فقال له بقنطار من ذهب فقال سليمان
قد استوجبتها بذلك فقال له صاحب الارض هي خير ام ذلك فقال لا بل هي خير قال فانه قد بدا لي قال او ليس قد اوجبتها قال بلى ولكن البائعان
بالخيار ما لم يتفرقا قال ان المالك وهذا هو خيار المجلس قال ولم يزل يزايده ويقول له مثل قوله الاول حتى استوجبها منه بسبعة قناطير
من ذهب فبناه سليمان وادار سوره وعمل هذه الاعمال التي تقدم ذكرها قال صاحب مثير الغرام في سياقه سليمان عليه السلام لصاحب
الارض اشكال في انه يتقدم على القول الثاني انه جعلها لله عز وجل فكيف صح هذا الوقف ثانيا والجواب انه يحتمل ان يكون داود عليه السلام
لما قيل له سيبنيه رجل من صلبك اسمه سليمان ردها على صاحبها قبل تمام ... جعلها لله عز وجل ويحتمل ان يكون تواسول على الارض غير

اليهود

لا يجد ... عليه

ايضا

يا رجي

السائل

اصل

الرجل الاول ويحتمل ان يكون من توهم ان هذا اللفظ ليس تحسيس اوات التحسيس يجوز فيه الرجوع وهذا السور هو المراد بقوله الله عز وجل فضرب
بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب رواه ابو العوام مؤذن بيت المقدس عن عبد الله بن عمرو قال السور الذي ذكره
الله تعالى في القرآن بقوله فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وادي جهنم رواه الحاكم وقال صحيح وذكر من شيئ
العوام وذكره بسنده الى ابي العوام عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ان السور الذي ذكره الله في القرآن [illegible] ومن زياد بن سودة قال رأيت عبادة
ابن الصامت وهو على سور بيت المقدس يبكي فقال له ما يبكيك يا ابا الوليد قال ههنا اخبرنا رسول الله انه رأى جهنم وعنه انه سمع اخاه ابا
عثمان بن ابي سودة قال رأيت عبادة بن الصامت وهو على سور المسجد شرقي [illegible] وادي جهنم يبكي فقلت
يا ابا الوليد ما يبكيك قال هذا المكان الذي اخبرنا رسول الله صلعم انه رأى فيه جهنم وعن ابي العوام قال رأيت عبادة بن الصامت على سور بيت
المقدس يبكي فقيل له ما يبكيك قال من ههنا حدثني حبيبي رسول الله انه رأى مالكا خازن النار يقلب جمر [illegible] وعن سعيد بن عبد العزيز
عن ابي العوام قال رأيت عبد الله بن عمرو على باب بيت المقدس يبكي فقيل له ما يبكيك قال سمعت رسول الله يقول ههنا فضرب بينهم بسور
له باب باطنه المسجد وما يليه وظاهره وادي جهنم وما يليه فقال عبد الله بن عمرو هو سور بيت المقدس الشرقي [illegible] هو السور الشرقي
اعلى المسجد وظاهره وادي جهنم وعن ابن عباس انه وقف على سور بيت المقدس الشرقي فقال من ههنا ينصب الصراط وعن مجاهد ان
[illegible] قال رسول الله صلعم [illegible] محيطة بالدنيا والجنة من ورائها فلذلك صار الصراط على جهنم طريقا الى الجنة واما ما في داخل المسجد من المحاريب المقصودة
بالزيارة والصلاة فيها محراب داود عليه السلام على اختلاف فيه فقيل انه المحراب الكبير الذي في صدر المسجد الشرقي القبلي وقيل انه المحراب
الكبير المجاور للمنبر قال صاحب الفتح الذي [illegible] ان محراب داود عليه السلام في حصن بيت المقدس موضع اقامته لان سكنه كان في الحصن
وتعبده فيه ولذلك محرابه الذي ذكره الله تعالى في القرآن بقوله اذ تسوروا المحراب ويحتمل ان يكون محرابه الذي كان يصلي فيه في الحصن من مكان
تعبده منه وكان المحراب الكبير الذي داخل المسجد كان موضع صلاته اذا دخل المسجد ولما جرى في [illegible] اثره وصلى في مكان متعبده [illegible]
محرابه [illegible] اول من صلى فيه يوم الفتح وهو في الاصل محراب داود [illegible] ما كان من امره حين قال لكعب اين ترى ان نجعل مصلانا
في هذا المسجد فقال في مؤخره مما يلي الصخرة فتجتمع القبلتان فقال يا ابا اسحاق ضاهيت اليهودية نحن قوم لا نتقدم المساجد فخط المحراب
في ذلك المنعطف الذي كان لداود داخل المسجد موافق رأيه واجتهاده اختيار داود ولذلك المكان ترددا واتخذه مصلى ومحراب زكريا عليه السلام
والاكثرون على انه داخل المسجد في الرواق المجاور للباب الشرقي ومحراب مريم عليها السلام وهو موضع متعبدها ويعرف الان بمهد عيسى عليه السلام
والمشهور ان الدعاء فيه مستجاب ينبغي للمصلي ان يصلي فيه ويقرا سورة مريم لما فيها من ذكرها [illegible] كما فعل عمر في محراب داود فانه قرا في
صلاته فيه سورة ص لما فيها من ذكره ويتحرى الدعاء [illegible] مستجاب جربه غير واحد من الناس بوجوه كذلك وافضل الدعاء فيه
دعاء عيسى عليه السلام الذي دعا به حين رفعه الله اليه من طور زيتا ومحراب عمر والناس مختلفون فيه فقائل يقول انه المحراب الكبير المجاور
الان للمنبر الشريف المقابل للباب الكبير الذي يدخل منه الى المسجد الاقصى وقائل يقول انه المحراب الكبير الذي في الرواق الشرقي المتصل بجدار
المسجد باعتبار ان ذلك الرواق بما اشتمل عليه يسمى جامع عمر وان ذلك المكان هو الذي عزله هو ومن كان معه من الصحابة من الزبل
له وكنسوه فصلوا فيه فسمي بذلك جامع عمر والاكثرون على ان محراب عمر هو المحراب الكبير المجاور للمنبر وقد تقدم ذكر ذلك [illegible]
فتح المقدس ودخول عمر في الخطابة في يوم الفتح من هذا الكتاب المبارك ومحراب معاوية ويقال انه المحراب اللطيف الذي هو الان

رضي الله عنه

رضي الله عنه

يوم الفتح من هذ المكان المبارك انشا الله تعالى

داخل

وهو واضح
فذكروا فضله
فقلت ما يبكيك
فقال كيف لا ابكي
وقد سمعت
رسول الله صلعم
يقول هذا وادي
جهنم

[illegible] عن ابيه [illegible] رأى عبادة ابن الصامت

داخل مقصورة الخطابة بينه وبين المحراب الكبير المنبر الشريف في داخل المسجد الاقصى وخارجه مما هو داخل السور محاريب كثيرة وضعها الناس على
اختلاف طبقاتهم لمقتضيات اقتضت وضعها [illegible] لنبي من الانبياء يصلي هناك او ولي من الاولياء وكل ذلك [illegible] خير وفيه الموضع الذي
[illegible] جبريل عليه السلام وربط فيه البراق خارج باب النبي عليه السلام وهو من المواضع الواجبة التعظيم وما شاكله من الاثار المقدسة والمشاهد التي
هي محل التقوى والرضوان [illegible] ومنها الصخور التي [illegible] المسجد مما يلي باب الاسباط وعندها الموضع الذي يقال له كرسي سليمان [illegible] ويدعو عنده
لما فرغ من بناء المسجد كما قدمناه فانه يستحب [illegible] الدعاء عنده والذي ينبغي لقاصد هذه المحاريب والمواضع المعروفة باجابة الدعوات وشرف المكان ان يصلي
فيها ما شاء الله ان يصلي ويدعو [illegible] مما قدمناه من الادعية الماثورة عن النبي عليه السلام [illegible]
هذا موضع يستجاب فيه [illegible] والتوبة الى الله تعالى والاقلاع عن الذنوب والندم على فعلها والعزم على ان لا يعود اليها والاشتغال بتعظيم حرمات الله تعالى
ومراعاة بيت المقدس الذي هو اكبر مساجد الاسلام ويشكر الله على ما منحه من زيارته وتاهله لذلك [illegible] الطاعة والعبادة الصادقة في كل مكان منه
المكرمة فان في ذلك فضل كبير وخير كثير والافضل ذلك خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه واما ما خرج المسجد من الابواب فاولها باب الرحمة
وهو شرقي المسجد في جملة السور الذي قال الله تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب قال الوادي الذي وراءه
وادي جهنم هو من داخل الحائط مما يلي المسجد والباب المذكور في القرآن مما يلي وادي جهنم مغلوق لا يفتح الا ان [illegible] الله تعالى بفتحه والباب الذي
من داخل الحائط مما يلي المسجد مقصود للزيارة والدعاء والذي ينبغي لمن قصده ان يصلي في المكان الذي من داخله ويدعو ويجتهد ويسال الله
في ذلك الموضع الجنة ويستعيذ به من النار [illegible] قال [illegible] الدعاء عند باب الرحمة [illegible] ان يسال
الله تعالى الجنة ثلاث مرات [struck through] ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استعاذ من النار ثلاث مرات قالت
النار اللهم اجره من النار قلت والاحسن موقعا في سوال الله تعالى الاستعاذة من النار لباب الرحمة فانه [illegible] التائبين
الداخلين الى الجنة سلام امنين بمشية رب العالمين وباب التوبة وهو وباب الرحمة متجاوران وهما الان غير مفتوحين عندها مسكن
[illegible] عليهما السلام مما يلي الصخرة التي هناك والمحراب الذي يقال انه محراب داود المتقدم ذكره [illegible] في كتاب الانس وباب
الاسباط وهو موضع [illegible] مما يلي مسكن الخضر عليه السلام ولم يبوب له صاحب مثير الغرام في كتابه بابا بل ذكر مسكنه في ترجمته عند ذكر من دخل
بيت المقدس من الانبياء عليهم السلام وروى صاحب كتاب الانس بسنده المشهور عن شهر بن حوشب عن عبد الله قال مسكن الخضر بيت المقدس فيما بين
باب الرحمة الى باب الاسباط قال وهو يصلي كل جمعة في خمس مساجد المسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد بيت المقدس ومسجد قباء ويصلي كل جمعة ليلة [illegible]
الطور وياكل كل جمعة اكلتين من كماة وكرفس ويشرب مرة من زمزم ومرة من جب سليمان الذي ببيت المقدس المعروف بجب الورقة
ويغتسل من عين سلوان وقال ايضا في كتاب الانس حدثنا الوليد [illegible] داود قال الياس والخضر يصومان شهر رمضان
ببيت المقدس ويوافيان الموسم كل عام وروى بسنده الى [illegible] الحافظ ابي القاسم [illegible] انه قال بينما انا اطوف بالكعبة اذا رجل متعلق
باستار الكعبة وهو يقول يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا تغلطه المسائل يا من لا يبرمه الحاح الملحين ارزقني برد عفوك وحلاوة رحمتك
فقلت له يا عبد الله اعد علي هذه الكلمات فقال استمعتهن قلت نعم قال والذي نفس الخضر بيده وكان هو الخضر عليه السلام ما من عبد يقولهن
دبر كل صلاة مكتوبة الا غفرت ذنوبه وان كانت مثل رمل عالج ومثل زبد البحر او ورق الشجر وروى ايضا بسنده الى همام بن منبه قال هذا ما حدثنا
ابو هريرة قال قال رسول الله صلعم انما سمي الخضر خضرا لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز تحته خضراء رواه البخاري [illegible]

تعالى

ويستعيذ به من النار

وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سال الله تعالى الجنة ثلاث

رضي الله عنه

او قبل نصف النهار

وبسنده الى المشرف المرجا الفقيه الى ابى حفص الحمصي قال دخلت بيت المقدس قبل نصف النهار [illegible] اهوانا وجهر اهوانا وهو
يقول يا رب اغفر لي وانا ما بينه مستجير يا رب [illegible] ولا تخيبني ولا [illegible] قال فخرجت مسرعا [illegible] على باب المسجد [illegible]
ما لك يا عبد الله فاخبرتهم الخبر فقالوا الا تعرف هذا الخضر عليه السلام وقد ساعة سلامه قال وذكر المشرف ان الصخرة [illegible]
المقام الغربي مقابل باب قبة النبي عليه السلام وانه موضع الخضر عليه السلام قال وهذا الرجل يجب ان يدعى فيه [illegible] الموضع [illegible] المساجد فانه
دعا مستجاب ان شاء الله قال في مثير الغرام وذهب جماعة من العلماء الى انه نبي واختاره الامام القرطبي وهو المختار عند المحققين [illegible] وذهب
اخرون الى انه ولي وهو مذهب الاكثرين انتهى وروى الامام ابو محمد عبد الكريم بن السمعاني عن الشيخ الصالح يحيى بن عطا الموصلي عن الشيخ
الصالح ابى نصر السندي [illegible] الخضر [illegible] على الصخرة [illegible] واصلي العصر ببيت المقدس
حكاه صاحب مثير الغرام وحسب [illegible] في معالم التنزيل [illegible]
[illegible] روضة الفردوس [illegible] الشيخ الحافظ
[illegible] ذكره الحافظ [illegible]
شمس الدين [illegible] الاشهري [illegible] الاندلسي [illegible]
المدينة الشريفة النبوية على الحالها افضل الصلاة والسلام سنة تسع وثلاثين وسبعمائة قال انا [illegible] الفقيه الصالح المظفر [illegible]
[illegible] الخضر عليه السلام [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] قال ابو العباس [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] صلى الله على محمد [illegible]
[illegible] وانه [illegible] فقالوا [illegible]
قال وسمعتها يقولان كان في بني اسرائيل [illegible]
[illegible] البحر [illegible] قال وسمعتهما يقولان سمعنا النبي
[illegible] صلى الله على محمد
عليه السلام يقول [illegible] صلى الله على محمد [illegible]
[illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] من الشام الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله [illegible]
[illegible] صلى الله على محمد [illegible]
[illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الحديث قال وسمعتهما يقولان سمعنا رسول الله [illegible]
[illegible] بينا
[illegible] الحديث [illegible] الاشهري
باب حطة وهو [illegible] رواية همام بن منبه عن ابى هريرة قال قال رسول الله قيل لبني اسرائيل ادخلوا
الباب سجدا وقولوا حطة [illegible] فدخلوا الباب يزحفون على استاههم [illegible]
[illegible] الى باب بيت المقدس [illegible]

طم

[illegible] فدخلوا الباب [illegible] قولوا حطة [illegible]
[illegible] من علي بن سلامة [illegible]
[illegible] الباب [illegible] سوق [illegible]
الذي يخرج منه الى سوق سليمان [illegible] والباب الذي يعرف بباب حطة هو الباب الذي [illegible] الباب الى المسجد
[illegible] بني اسرائيل [illegible] حطة [illegible]
[illegible] قال ابن عباس [illegible] رواية سعيد بن جبير [illegible] قولوا حطة [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] الباب سجدا [illegible] هو باب حطة
من بيت المقدس [illegible] الباب [illegible] عبد الرحمن [illegible] ثابت [illegible] بني اسرائيل [illegible]
[illegible] باب التوبة وهو
الذي [illegible] بنو اسرائيل
[illegible] وباب شرف الانبياء وهو الذي يعرف بباب الدويدارية وهو في جهة المسجد من الشمال وباب العتم
وهو الذي [illegible] من الجهة الغربية من المسجد ويعرف هذا الباب [illegible] باب الخليل [illegible] وباب الناظر [illegible]
ويعرف قديما [illegible] الباب [illegible] جبريل [illegible] وباب الحديد وهو [illegible]
[illegible] المدرسة الارغونية [illegible] وباب القطانين [illegible] قلاوون [illegible]
[illegible] باب الشام [illegible] المسجد [illegible] الجهة الغربية وسوق القطانين [illegible] هذا الباب [illegible]
[illegible] الآن وباب السقاية [illegible] المدرسة [illegible] هذا الباب [illegible]
[illegible] وباب السكينة وهو [illegible] المدرسة [illegible] المنارة [illegible]
[illegible] الجهة الشمالية وباب السلسلة وباب السكينة [illegible] باب داود عليه السلام [illegible]
وباب المغاربة [illegible] المغاربة [illegible] الجهة الغربية من المسجد [illegible]
[illegible] هذا الباب [illegible] واما ذرعه [illegible] الطول والعرض [illegible] صاحب مثير الغرام [illegible]
[illegible] المسجد الاقصى وهو الفصل السابع [illegible] قال الحافظ ابن عساكر [illegible] ذراع [illegible] ذراعا بذراع الملك
وعرضه اربعمائة ذراع [illegible] وستون ذراعا بذراع الملك ايضا وقال صاحب مثير الغرام [illegible] ابو المعالي المشرف [illegible] قال
[illegible] الحائط الشمالي [illegible] الباب [illegible] طول المسجد وعرضه [illegible]
[illegible] ذراع واربع وثمانون ذراعا وعرضه اربعمائة وخمسة وخمسون ذراعا [illegible] قال [illegible] الذراع [illegible]
ذلك [illegible] الذراع المذكور [illegible] من الجهة [illegible]
وخمسون ذراعا [illegible] وعرضه اربعمائة [illegible] ذراعا [illegible] انتهى كلام [illegible]

Marginal notes (right page, outer margin): تسمى [illegible] | ثم اصلي الظهر بالمدينة ثم اقضي [illegible] تعالى قضاءه | مطلب | [illegible] | بريد [illegible]
Marginal notes (right page, inner margin): وانه خرج | على النبي محمد | قبيل
Marginal notes (left page): المسجد باب | دخول | الآن | في كلامه | وثلاثة وثمانون ذراعا و[illegible] الجهة الغربية ستمائة وخمسون

اختلاف في اللفظ وتوارد في المعنى على محل واحد فمن ذلك ما رواه ابو بكر بن ابي مريم عن عطية بن قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن
الجنة رجل من امتي يمشي على رجليه وهو حي فنفرت وقفة ببيت المقدس يصلون فيه في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانطلق رجل من بني تميم يقال له
شريك بن حباشة يستقي لاصحابه فوقع دلوه في الجب فنزل لياخذه من بين يديه في الجب يفتح الجنان فدخل من الباب الى الجنان يمشي فيها واخذ
ورقة من شجرها فجعلها خلف اذنه ثم خرج الى الجب فارتقى فاتى صاحب بيت المقدس واخبره بما راى من الجنان ودخوله فيها فارسل معه الى الجب
ونزل الجب ومعه ناس فلم يجدوا بابا ولم يصلوا الى الجنان فكتب بذلك الى عمر فكتب تصديق حديثه وبقول رجل من هذه الامة الجنة يمشي على
قدميه وهو حي وكتب عمر ان انظروا الورقة فان هي يبست وتغيرت فليست هي من الجنة فان الجنة لا يتغير شيء منها وذكر في حديثه ان الورقة لم
تتغير وفي لفظ اخر من حديث ابي مريم قال اخبرنا عطية بن قيس ان شريك بن حباشة التميمي اتى جبا في بيت المقدس يستقي لاصحابه
فانقطع الدلو فنزل ليطلبه اذا هو بشخص فقال انطلق معي فاخذ بيده في الجب ثم ادخله الى الجنة فاخذ شريك ورقات ثم رده الى
موضعه فرجع الى اصحابه فاخبرهم فرفع امره الى عمر بن الخطاب فقال كعب ان رجلا من هذه الامة سيدخل الجنة وهو حي يمشي فانظروا الى
الورقات فان تغيرت فليست من ورق الجنة وان لم تتغير فهي من ورق الجنة فانطلقوا فلم تكن الورقات تغيرت وفي طريق اخر قال
الوليد احد رواته قال حدثني ابو النجم امام اهل سلمية ومؤذنهم في سنة اربعين ومائة او في سنة خمسين ومائة قال حدثني غير واحد
من اهل سلمية من قبائل العرب انهم ادركوا شريك بن حباشة يسكن سلمية قال فكنا ناتيه فيسالونه فيخبرنا بدخوله الجنة وما راى فيها وفي
اخذه الورقات منها وانه لم يبق معه الا ورقة واحدة ادخرها قال فكنا نساله ان يرينا اياها فيدعو بمصحفه فيخرجها من بين ورق المصحف
خضراء ناظرها ونقبلها ونضعها على اعيننا ثم يردها بين ورق المصحف فلما احتضر اوصى ان يجعلوها بين كفنه وصدره قالوا
فلما امر بغسله اخذناها ووضعوها على صدره ووضعوا الكفن عليها قال الوليد بن مسلم قلت لابي النجم هل سمعها الله قال نعم [illegible]
الوراق بهذه اللفظة مجلدة في الراس وفي لفظ اخر من رواية ابراهيم بن ابي عبلة عن شريك بن حباشة التميمي انه ذهب يستقي من جب
سليمان الذي في بيت المقدس فانقطع دلوه فنزل الجب ليخرجه فبينما هو يطلبه في الجب اذ هو بشجرة فتناول ورقة من الشجرة واذا هي
ليست من شجر الدنيا فاتى بها عمر بن الخطاب فقال اشهد ان هذا هو الحق سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يدخل رجل من هذه الامة الجنة قبل
موته واخذ الورقة وجعلها بين دفتي المصحف وذكر ابو حذيفة اسحاق بن بشر انه نزل في بيت المقدس قال وكان في المصلين رجل من بني تميم
يقال له ابو المحشي وكان شجاعا وكان الناس يذكرون منه صلاحا ففقدوه يوما فكانوا يسالون عنه حتى ايسوا منه وظنوا انه قد
اغتيل فذهب به فبينما هم جلوس اذ طلع عليهم ومعه ورقات لم ينظر الناس الى مثل تلك الورقات قط اخضر خضرة ولا احسن عرضا ولا
اطيب ريحا ولا اطول طولا ولا احسن منظرا فقال اصحابه اين كنت قال وقعت في جب فنفذت فيه حتى انتهيت الى جنة خضراء فيها من
كل شيء لم تر عيني مثل ما فيها من ثمار قط ولا خلق الله خلقا مثل ما رايت فلبثت هذه الايام فيها انعم ليس مثله نعيم ولا منظر ليس مثله منظرا
ولا ريح لم يجد احد من الناس ريحا قط اطيب منه فبينما انا كذلك اذ اتاني ات حتى اخذ بيدي فاخرجني اليكم وقد اخرجت هاتين الورقتين
من شجرها [illegible] فاقبل الناس ياخذونهما فيجدون لهما ريحا طيبا لم يشموا مثلها قط قال اسحاق
فحدثني المعارك بن عبد الله الشامي ان تلك الورقتين كانتا عند الخلفاء في الخزانة وان ابا عبيدة ارسل الى المحشي والورقتين عمر بن الخطاب
فلما قص عليه القصة دعا عمر الناس ودعا كعبا فقال له يا كعب هل تجد في شيء من الكتب ان رجلا من هذه الامة يدخل الجنة ثم يخرج منها قال نعم والله

رفقة

او نقلبها

ولا يخبرون عنه بشيء

وقد وجد في بعض الكتب شريك بن حباشة النميري ولم ادري ايهما اثبت

ان الورقة خليته وانه سيوجد بورقتيه في ذلك بعد فتح الله الروم على هذه الامة فانظروا في هذا المحشي هل ترى ذكرا له فنظروا فتفحصوا [illegible]
ثم اقبل [illegible] ابي المحشي وقال هو هذا فقال عمر رحمه الله [illegible] ورقة [illegible] الباب [illegible] المحراب وقد
وادي جهنم [illegible] الباب الثامن في ذكر عين سلوان والبير
التي كانت من اوعاد البير المنسوبة الى سيدنا ايوب عليه السلام وذكر البرك والجباب التي كانت ببيت المقدس وما كان به عمر وقيل علي بن ابي طالب
وولده الحسين ومن قال انه كالاجمة [illegible] وذكر ملح الجبات وذكر [illegible] الساهرة والجبال المقدسة وذكر جبل [illegible] بخصوصه وما
جاء في ذلك ونحوه وروينا باسناد صحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى اختار من المدائن اربعة مكة وهي البلدة والمدينة
وهي النخلة وبيت المقدس وهي الزيتونة ودمشق وهي التينة واختار من الثغور اربعة الاسكندرية وحمص وقزوين وخراسان وعبادان
[illegible] وعسقلان الشام واختار من العيون اربعة يقول في محكم كتابه العزيز فيهما عينان تجريان فيهما عينان نضاختان فاما اللتان تجريان
فعين سلوان وعين بيسان واما النضاختان فعين زمزم وعين عكا واختار من الانهار اربعة سيحان وجيحان والنيل والفرات وعن ام [illegible]
بنت خالد بن معدان عن ابيها انه قال زمزم وعين سلوان التي ببيت المقدس من عيون الجنة وفي رواية عنه قال من عيون الجنة في الدنيا
زمزم وعين سلوان وعنه ايضا عن ابيها انه قال من اتى بيت المقدس فليات محراب داود فليصل فيه وليسبح في عين سلوان فانها من
الجنة ولا يدخل الكنائس ولا يشتري فيها فان الخطيئة فيها مثل الخطيئة والحسنة فيها مثل الحسنة وقال يحيى بن عبد العزيز قال كان في
زمن بني اسرائيل في بيت المقدس عين سلوان عين وكانت المراة اذا قذفت اتوا بها اليها فشربت منها فان كانت بريئة لم يضرها وان كانت مجرمة
ماتت فلما حملت مريم عليها السلام اتوا بها وحملوها على بغلة فعثرت بها فدعت الله ان يعقم رحمها فعقمت من يومئذ فلما اتت شربت منها
فلم يضرها فدعت الله ان لا يفضح بها امراة مؤمنة فغارت تلك العين من يومئذ وقال ابو عبيد البكري في ذكر البير المنسوبة الى
سيدنا ايوب عليه السلام قال قرات بخط [illegible] الشام واجازه لي قال قرات في بعض التواريخ انه في الوادي الذي تحت القدس [illegible]
البير هناك [illegible] ذراعا [illegible] اربعة اذرع وهي مطوية بحجارة عظيمة [illegible] خمسة اذرع [illegible]
في سمك ذراعين وذراع [illegible] هذه الحجارة [illegible] وماء العين بارد [illegible] ثمانين ذراعا
واذا كان في زمن الشتاء فاض ماؤها حتى يسيح على وجه الارض [illegible] الوادي وتدور عليه ارحية تطحن الدقيق [illegible] والعين عين سلوان
[illegible]
[illegible]
من شدة الريح [illegible]
[illegible] واما [illegible]
[illegible] وادي جهنم [illegible]
وادي جهنم [illegible] بيت المقدس [illegible] كنيسة مريم [illegible]
[illegible] وادي جهنم [illegible] كنيسة مريم التي ببيت المقدس [illegible]
[illegible] وعن ثور بن يزيد [illegible] رجل معه

فاض ماؤها

يسيح

اليها

معه

فسألهما ابن قريدان قال الى ايليا فقال كعب لا تقولا ايليا ولكن قولا بيت المقدس او قال بيت الله المقدس لا تأتيا كنيسة مريم ولا العامودين فانهما طواغيت من اتاهما حبط عمله او قال حبطت صلاته حتى يعود من ذي قبل قاتل الله النصارى ما انجزهم بنوا كنيستهم الا في وادي جهنم

رواية الى ان يعود من ذي قبيل

وذكر ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر المقدسي في كتاب البديع في تفضيل الاسلام ان قبر مريم عليها السلام في الكنيسة المعروفة بالجسمانية وكذا يقال الآن ولم نزل نسمع ان موضع قبرها تحت القبة التي في هذه الكنيسة وحكى ذلك في مثير الغرام عند ذكر مريم وذكر من دخل بيت المقدس من الانبياء عليهم السلام وزاد فقال الكنيسة المعروفة بالجسمانية في الوادي بين الجبلين … وقد تقدم عن ابن معدان انها … وفي فتاوى ابن عبد السلام لا يجوز لمسلم دخول الكنيسة الا باذنهم لانهم يكرهون دخوله اليها قال ابن الملقن وهذه تنبيه ما اذا كان فيها صور انه يحرم الدخول على ما تقرر في باب الوليمة والذي قاله هناك واذا منعنا الدخول فهل هو منع تحريم او تنزيه قال الرافعي في نظم الوجيز ما يقتضي ترجيح الحرمة ونقله في الوجائز عن الاكثرين وفي البيان عن عامة الاصحاب لكنه وهو ظاهر النص لكن في الشرح الصغير ما ان الاكثرين الى الكراهة وكلام صاحب الشرح الكبير يقتضي موافقته قال ابو منصور بن الصباغ في كتاب الاشعار باختلاف العلماء واختلفوا في الصلاة في البيع والكنائس والنواقيس فحكى ابن المنذر عن ابن عباس ومالك انهما كرها ذلك لاجل الصور وعن ابي موسى الاشعري انه صلى في كنيسة وعن الحسن والشعبي وغيرهما الترخيص في الصلاة في البيع والكنائس قال الزركشي في كتابه اعلام الساجد باحكام المساجد وذكرت بحثا يقتضي ان الامر في ذلك فاجاب انه ينبغي ان يكره الصلاة للصور التي فيها ولدخولها بغير اذنهم وقال الشيخ شهاب الدين احمد بن العماد الاقفهسي في كتابه تسهيل المقاصد لزوار المساجد ويجوز للمسلم الصلاة في كنائسهم بشروط اربعة احدها ان يأذنوا له في الدخول ان كانت الكنيسة مما يقرون عليها كما لا ندخل مساكنهم الا باذنهم فان كانت لا يقرون عليها كالكنائس بمصر جاز دخولها بغير اذنهم لانها واجبة الازالة فلا عبرة لهم عليها ثانيها ان لا يكون فيها تصاوير فان كان فيها تصاوير على جدرانها كما هو الغالب حرم دخولها فانه … تصاوير لا يقدر على ازالتها ثم يجوز دخول … ذلك على قول الاصطخري وابن الصباغ ان النهي عن التصاوير منسوخ ثالثها ان لا يحصل من ذلك مفسدة كتكثير سوادهم واظهار شعارهم وايهام صحة عبادتهم رابعها ان لا يكون فيها نجاسة فان كانت لم تصح الا … انتهى اقول وهذا الشرط الاخير لا يحتاج اليه هنا فان الطهارة شرط في كل مكان قال وقال عمر لا تدخلوا على هؤلاء كنائسهم فان السخط ينزل عليهم وهذا اذا لم يكن فيها تصاوير فان كانت حرم دخولها والصلاة فيها انتهى وقضيته تحريم دخول كنيسة بيت لحم لما فيها من التصاوير

رواية الاقفهاسي

وتعظيم متعبدهم

واما ما كان في بيت المقدس من البرك وما كان فيه عند قتل علي والحسين ومن قال انه كان لا يجد ورغبة عن اهله … ذكر خبره ما رواه … عن ابن سودة قال اهل ملك من ملوك بني اسرائيل يسمى حزقيل في بيت المقدس برك منها ثلاث في المدينة بركة بني اسرائيل وبركة سليمان وبركة عياض وثلاث خارج المدينة بركة ماملا وبركتا المرجيع حبل ذلك خزانات الماء لاهل بيت المقدس وحكى السري بن يحيى عن ابن شهاب الزهري ان عبد الملك بن مروان سأل ما كان ببيت المقدس عند قتل علي بن ابي طالب قال لم يرفع يومئذ حجر في بيت المقدس الا وجد تحته دم وقيل ان ذلك كان ايضا عند قتل الحسين وروي ايضا عن الزهري ان اسما الانصارية قالت ما رفع حجر بايليا ليلة قتل الحسين بن علي الا وجد تحته دم عبيط وروى ابو بكر العدلي عن الزهري ايضا قال لما قتل الحسين بن علي لم يرفع حصاة من بيت المقدس الا وجد تحتها دم عبيط وقال معمر اول ما عرف الزهري تكلم في مجلس الوليد بن عبد الملك فقال الوليد ايكم يعلم ما فعلت احجار بيت المقدس يوم قتل الحسين بن علي فقال الزهري لم يقلب حجر الا وجد تحته دم عبيط وعن زيد بن عمر الكندي قال حدثتني ام حيان قالت يوم قتل الحسين اظلمت علينا ثلاثا ولم يمس احد

من

من زعفراننا شيئا فجعله على وجهه الا احترق ولم يقلب حجر ببيت المقدس الا وجد تحته دم عبيط وعن عياش عن صفوان قال اشتكت المقدس شكت الاجمة فيها الاسود من دخلها اما ان يأكله واما ان يسلم ويقال بيت المقدس كأجمة الاسد داخلها اما ان يسلم واما ان يدركه العطب اقول قال في القاموس اجم الاسد بيتها داخل اجمته ثم قال والاجمة محركة الشجر الملتف وعن سليمان بن يسار قال لقيت ابا عيسى الخراساني بمصر فقلت له ارغبت عن القدس قال لم ارغب عن القدس ولكني رغبت عن اهل القدس وعن صفوان بن عمرو قال مكتوب في التوراة بيت المقدس طست من ذهب مملوء عقارب قال الفقيه ابو المعالي المشرف يعني بالعقارب بني اسرائيل الذين كانوا يعملون فيه بمعاصي الله حتى عمهم من البلاء ما عمهم وليس لهذه الامة في ذلك شيء ان شاء الله لانه قال مملوء عقارب وظاهر الخطاب يدل على الماضي لا على المستقبل

رواية المتلقف

رواية كاشف

قال وكان في بيت المقدس من العجائب ما لا يوجد في غيره ومنها ما صنعه الضحاك بن قيس الازدي قال اهل العلم لما توجه ذو القرنين الى بيت المقدس وقد دانت له اهل الارض وخضعت له الملوك راى تلك العجائب التي صنعها الضحاك بن قيس في الزمان الاول ومنها انه صنع نارا عظيمة اللهب فمن لم يطع الله تلك الليلة احرقته تلك النار ومنها ان تردي بيت المقدس من شابه رجعت اليه ومنها انه وضع كلبا من خشب على باب بيت المقدس فمن كان عنده شيء من السحر اذا مر بذلك الكلب نبح عليه فيلقي ما كان عنده من السحر ومنها انه وضع بالباب الذي دخل منه اذا كان ظالما من اليهود والنصارى فقطعه حتى يعترف بظلامته ومنها انه وضع عصا في محراب بيت المقدس فلا يقدر احد ان يمس تلك العصا الا من كان من اولاد الانبياء ومن كان سوى ذلك احترقت يده ومنها انهم كانوا يحبسون اولاد الملوك عندهم في محراب بيت المقدس فمن كان من اهل المملكة اذا اصبح اصابوا يده مطلية بالذهب ومما يلتحق بهذه من العجائب ما صنعه سليمان عليه السلام وذلك انه جعل تحت الارض بركة وجعل فيها ماء فكان على وجه ذلك الماء بساطا ومجلس رجل عظيم او قاضي فمن كان على الباطل اذا وقع في الماء غرق ومن كان على الحق لم يغرق فلما سار الاسكندر الى بيت المقدس وراى ما صنعه الضحاك من العجائب اوحى الله تعالى اليه انك ميت وان اجلك قد حضر وكان اخر من كان من الملوك في ذلك الزمان قد وسع اهل الارض عدلا ولعزمن كان من الملوك من اهل الخير تدكير سنه ورق عظمه ونحل جسمه وانقضى عمره بعد ان سار المشرق الى المغرب الى البلاد التي لم ياتها احد قبله وذلك تمكين الله تعالى في الارض كما بين في كتابه العزيز ومات ببيت المقدس وزعم بعض اهل العلم انه مات بدومة الجندل وانه رجع اليها من بيت المقدس فادركه اجله فمات بها وكان ببيت المقدس حيات عظيمة قاتلة الا ان الله تعالى تفضل على عباده بمحمد فكان على ظهر الطريق اخذه عمر بن الخطاب من كنيسة هناك تعرف بقمامة وفيه اسطوانتان من حجارة على رأسها صورة حيات يقال انها طلسم فمن لسعته حية اتاها ثم لم يضره شيئا فاخرج من بيت المقدس شبر من الارض ما شئت الحال ودواء ذلك ان يقع ببيت المقدس ثلاث مائة وستين يوما بعدد ايام السنة فان خرج منه وتقدم في من العدد يوم واحد هلك وحكى صاحب مثير الغرام عن الحافظ ابي محمد القاسم الهروي نحو هذا في كتاب الزيارات له وانه اخبر الفقيه محمد بن علي بن عقبة وهو معدل عامل ثقة انه اتفق ذلك لشخص سماه هو قال ونسيت اسمه كان يلعب بالحيات فلدغته حية فخرج من القدس فمات وعن مكحول عن معاذ بن جبل قال قال عليه السلام عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح القسطنطينية وفتح القسطنطينية خروج الدجال ثم ضرب بيده على فخذه او قال على منكبه ثم قال ان هذا الحق كما انك قاعد وكان مكحول يحدث به جبير بن نفير عن مالك بن يخامر عن معاذ عن النبي عليه السلام مثله بلفظه ثم ضرب بيده على فخذ الذي حدثه او منكبه ثم قال ان هذا الحق كما انك ها هنا او كما انك قاعد يعني معاذا وفي لفظ اخر ثم ضرب على فخذ الرجل الذي حدث معاذا

وروى صاحب مثير الغرام عن مالك بن يخامر عن معاذ بلفظه ورواه الوليد بن مسلم بنحوه من حديث جبير بن نفير عن معاذ بن جبل انه حدث عمر بن
الخطاب عن النبي عليه السلام فقال عمران بيت المقدس خراب يثرب وعن عوف بن مالك الاشجعي قال اتيت النبي عليه السلام وهو في قبة له
فسلمت عليه فقال عوف بن مالك قلت نعم فقال ادخل قلت كلي او بعضي فقال بل كلك ثم قال يا عوف اعدد ستا بين يدي الساعة
اولهن موتي فاستبكيت حتى جعل يسكتني ثم قال قل احدى فقلت احدى والثانية فتح بيت المقدس ثم قال قل ثنتان فقلت ثنتان والثالثة
موتان يكون في امتي ياخذهم مثل قعاص الغنم قل ثلاث فقلت ثلاث والرابعة يكون فتنة في امتي وعظمها قل اربع فقلت اربع والخامسة
يفيض فيكم المال حتى ان الرجل ليعطى المائة الدينار فيتسخطها قل خمس فقلت خمس والسادسة هدنة تكون بينكم وبين بني الاصفر فيسيرون
اليكم على ثمانين راية تحت كل راية اثنا عشر الفا وفسطاط المسلمين يومئذ في ارض يقال لها الغوطة في مدينة يقال لها دمشق اخرجه
البخاري وفي بعض الفاظه اختلاف وعن ابي هريرة قال قال رسول الله عليه السلام اخر قرية من قرى الاسلام خرابا المدينة وعن عبد
الله بن بسر قال عليه السلام بين الملحمة الكبرى وفتح المدينة ست سنين ويخرج المسيح الدجال في السابعة وقال معاذ سمعت النبي عليه السلام
يقول الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة اشهر وعن ابي هريرة قال قال النبي عليه السلام تخرج رايات سود من خراسان
فلا يردها شيء حتى تنصب بايلياء واما اتصال حوضه عليه السلام ببيت المقدس فلما رواه ابو سعيد الخدري ان النبي عليه السلام
قال لي حوض طوله ما بين الكعبة الى بيت المقدس اشد بياضا من اللبن انيته عدد نجوم السماء وكل نبي يدعو امته ولكل نبي حوض فمنهم من
ياتيه الفئام ومنهم من ياتيه العصبة ومنهم من ياتيه النفر ومنهم من ياتيه الرجلان والرجل ومنهم من لا ياتيه احد فيقال قد بلغت واني
لاكثر الانبياء تبعا وروي عن عبد الله بن عمر قال قال عليه السلام ما بقي لامتي من الدنيا [illegible] الشمس اذا طلعت [illegible]
حوض ما بين [illegible] الى المدينة او قال ما بين المدينة الى بيت المقدس فيه عدد نجوم السماء اقداح الذهب والفضة واما طور زيتا والساهرة
وكونهما في بيت المقدس فلما رواه خالد بن معدان عن ابي هريرة قال اقسم ربك بالتين والزيتون والزيتون طور زيتا وفي رواية قال اقسم
ربنا باربعة اجبل فقال والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين فالتين مسجد دمشق والزيتون طور زيتا مسجد بيت المقدس
وطور سينين حيث كلم الله موسى عليه السلام وهذا البلد الامين مكة وعن سعيد بن عبد العزيز ان صفية زوج النبي عليه السلام اتت بيت المقدس
فصعدت الى طور زيتا فصلت فيه [illegible] ووقفت على طرف الجبل فقالت من ههنا يتفرق الناس يوم القيامة الى
الجنة والى النار وعن ابراهيم بن ابي شيبان قال [illegible] بيت المقدس [illegible] الجبل
[illegible] طور زيتا وعن حذيفة وابن عباس [illegible] عند رسول الله فقال [illegible] الارض
يقال لها الساهرة وهي ناحية بيت المقدس [illegible] وعن [illegible] في قوله تعالى فاذا هم بالساهرة قال يقال
البقيع الذي الى جانب طور زيتا قريب من مصلى عمر معروف بالساهرة وعن [illegible] ارض المحشر الساهرة [illegible]
[illegible] الارض [illegible] الساهرة [illegible]
[illegible] وعن سهل بن سعد الساعدي [illegible] وعن الزهري [illegible]
[illegible] الساهرة [illegible]
وهب بن منبه الساهرة جبل [illegible] بيت المقدس [illegible] يوم تبدل الارض غير الارض [illegible]

قال

قال قتادة ما نقص من الارض زاد في فلسطين وما نقص من فلسطين زاد في بيت المقدس وهي ارض المحشر والمنشر وبها يجمع الله الناس [illegible]
الصلاة [illegible] القول [illegible] اسماعيل [illegible]
[illegible]
[illegible] بيت المقدس [illegible] طور زيتا [illegible]
[illegible] صاحب مثير الغرام [illegible] بيت المقدس من التابعين [illegible] عيسى عليه السلام [illegible]
رفع عيسى بن مريم من طور زيتا وحكاه ابو الفرج بن الجوزي [illegible] فضائل بيت المقدس وذكره صاحب مثير الغرام [illegible] الفصل الاول من القسم الثاني
قال الاستاذ ابو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن برجان في تفسيره الزيتون جبل بيت المقدس وهو موضع [illegible] عيسى بن مريم عليه السلام
والتين الجبل الذي بدمشق موضع [illegible] ومنه رفعه الله من طور زيتا وروى صاحب كتاب [illegible]
ابن المسيب انه قال رفع الله عيسى [illegible] ثلاث وثلاثين سنة واما الجبال المقدسة [illegible] كما تقدم في رواية
خالد بن معدان عن ابي هريرة قال اقسم ربنا باربعة اجبل الحديث وعنه قال ان التين جبل عليه دمشق والزيتون جبل عليه بيت المقدس
وطور سينين الجبل الذي كلم الله موسى عليه السلام والبلد الامين مكة [illegible] والتين الجبل الذي عليه دمشق والزيتون الجبل الذي عليه بيت المقدس
[illegible] التين والزيتون [illegible] مسجد دمشق [illegible] عليه السلام [illegible] والزيتون مسجد بيت المقدس وعن كعب قال اربعة
اجبل جبل الخليل ولبنان والطور والجودي [illegible] يوم القيامة [illegible] ما بين السما والارض [illegible] بيت المقدس [illegible]
في زاوية [illegible] الجنة والنار والملائكة [illegible] حول العرش [illegible]
الجودي [illegible] وعن [illegible] اجبل لبنان وطور زيتا [illegible] مسجد بيت المقدس وطور سينا والجودي [illegible]
[illegible] وعن هشام [illegible] اوحى الله الى الجبال اني نازل على جبل منكم فتطاولت الجبال وتواضع طور زيتا وقال
ان قدر لي [illegible] اوحى الله اليه اني نازل عليك لتواضعك [illegible] وعن [illegible] عبد الرحمن [illegible]
الجبل [illegible] بيت المقدس [illegible]
[illegible] وهو هذا [illegible] الايام والليالي [illegible]
[illegible] المولى [illegible] الباب التاسع في ذكر [illegible]
[illegible] بيت المقدس وما فعله فيه من كشف التراب والزبل عن الصخرة الشريفة وذكر ما [illegible] عبد الملك بن مروان وما صنعه فيه وذكر الدرة
اليتيمة التي كانت في وسط الصخرة [illegible] وذكر [illegible] وذكر تغلب
الفرنج على بيت المقدس وانقاذه من ايديهم [illegible] وذكر فتح السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف
[illegible] المسجد الاقصى [illegible]
[illegible] بيت المقدس [illegible]
[illegible] ابي [illegible] الخلفاء الراشدين
الذي [illegible] صاحب مثير الغرام [illegible] قال

امر فتح من ذلك شداد بن اوس الانصاري انه سمع اباه يحدث عن جده شداد انهم لما فرغوا من قتال اليرموك ساروا حتى نزلوا الجابية
فلسطين والاردن وانه كان فيمن سار اليها وحاصر بيت المقدس فتعذر علينا فتحها حتى قدم عليه عمر بن الخطاب اربعة الاف راكب فنزل على جبل
بيت المقدس يعني جبل طور زيتا ونحن على حصارنا محيطون بها اذ خرج علينا راهب من اصحاب حصن توبة فقالوا من شاء واحدث لنا منكم ونقدم عليه جدا
وشاطا وهو يدعو بذلك انه فتح فلما تم ذلك علينا اذ شرف علينا منهم شرف يسأل الامان حتى يكلمنا فعلنا فقال من هذا العسكر الذي نزل فقلنا
هذا عسكر امير المؤمنين قال وارسل الينا عمر يامرنا ان نكف عن القتال وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني ان افتحها بغير قتال وانزل علينا رسولا
يطرقها يسأل الامان فارسله ليبلغ رسالته الى عمر ففعلنا فاتاه بالترحيب وقال انا نسعطي الجزية لكم ما لم تكن تطيقه احد دونك وسأله ان
يقبل منه الصلح والجزية ويعطيه الامان لصاحبه ليتولى مصالحته ومبايعته فاتم وخرج اليه بطريقها في جماعة فصالحهم واشهد على ذلك وقال
الوليد محمد حدثني شيخ من الجند من عطاء الخراساني ان المسلمين لما نزلوا على بيت المقدس قال لهم رؤساؤهم انا لا نصالح على صالحكم وقد عرفتم ما له
بيت المقدس وانه المسجد الاقصى الذي اسري بنبيكم اليه ونحن نحب ان نجعل ذلكم وكانت الخليفة اذ ذاك عمر بن الخطاب فبعثوا الى عمر اليه
فما ورث الروم وتابع المسلمين حتى اتى المدينة فجعلوا يسألون عن امير المؤمنين فاشتد عجبهم وقالوا هذا الذي غلب الروم وقارعهم وكنوز
كسرى وقيصر وليس له مكان يعرف به فلما رأت الامم تواضعه وتواضعه دين اصابه الامر ايمانا وازدادوا عجبا فلما قرأ كتاب ابي عبيدة امنا حتى
اتينا بيت المقدس وتباهى الغاني بالروم فحذرت الناس اهل الارض فصالحهم على الشير الروم منهم واقام ثلاثة ايام ثم قدر اليهم بعد ذلك الايام
تقدير من سنة الرهبة وامن من اهل الارض وفرض عليهم الجزية على القوي خمسة دنانير وعلى الذي يليه اربعة دنانير وعلى الذي يليه ثلاثة
وليس على من كان كبيرا او صغيرا شيء ان كان قراء من دروب ايضا من طريق اخرى ان ابا عبيدة بن الجراح الى الاردن
عسكرا وبعث الرسل الى اهل ايليا وكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم من ابي عبيدة بن الجراح الى بطارقة اهل ايليا وسكانها سلام
على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله اما بعد فانا ندعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان الساعة آتية لا ريب فيها
وان الله يبعث من في القبور فاذا شهدتم بذلك حرمت علينا دماؤكم واموالكم ودياركم وكنتم لنا اخوانا وان ابيتم فاقروا لنا باداء الجزية عن يد
وانتم صاغرون وان انتم ابيتم سرت اليكم بقوم هم اشد حبا للموت منكم لشرب الخمر واكل لحم الخنزير ثم لا ارجع عنكم ان شاء الله ابدا حتى اقتل مقاتلتكم
واسبي ذراريكم قال ثم ان ابا عبيدة انتظر اهل ايليا ان يأتوه وان يصالحوه فابوا ان يأتوا اليه فسار اليهم حتى نزل بهم فحاصرهم وشدد عليهم
وخرجوا اليه ذات يوم فقاتلوا المسلمين ثم ان المسلمين شدوا عليهم من كل جانب فقاتلوهم حتى ادخلوا حصنهم وكان الذي ولي قتالهم يومئذ خالد بن الوليد
ويزيد بن ابي سفيان كل رجل منهما في جانب قالوا فلما طال ذلك على يزيد بن عمرو بن دمشق كتب الى ابي عبيدة بن الجراح بسم الله الرحمن الرحيم لابي عبيدة بن
الجراح من سعيد بن زيد سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني لعمري ما كنت لاوثرك واصحابك بالجهاد وعلى نفسي وعلى
ما يدنيني من مرضات ربي فاذا اتاك كتابي هذا فابعث الى عملك من هو ارغب فيه مني فليعمله فاني قادم عليك وشيكا ان شاء الله والسلام عليك ورحمة
الله وبركاته قالوا فقال ابو عبيدة حين جاء الكتاب ليتركها خلوا قالوا ودعا يزيد بن ابي سفيان وقال له اكفني دمشق فقال له يزيد اكفيكها ان شاء الله
وسار اليها يزيد فقالوا لما حاصر ابو عبيدة اهل ايليا وراوا انه غير مقلع عنهم ولا يجدون لهم طاقة بحربه قالوا انا نصالحك قال فاني قابل
منكم قالوا ارسل الى خليفتكم عمر فليكن هو الذي يعطينا هذا العهد ويكتب لنا الامان فقبل ابو عبيدة وهم ان يكتب ولكن ابو عبيدة قد بعث معاذ بن جبل الى ...
الى ابو عبيدة الى امير المؤمنين تارة التقدم عليك فلعله يقدم ثم ياتي هؤلاء الصلح يكون فيه فضلا وغنما ثم كتب حتى يوثقوا الامان للحظة المجاعة
المغلقة من المواثيق الموكدات ان بعث الى امير المؤمنين فقدم عليهم واعطاهم الامان على انفسهم واموالهم وكتب لهم بذلك كتابا فقبلوا وليؤدوا الجزية

على دمائهم واموا
لهم وكنا يسمم فانهم
الى عمر رضي الله عنه
بذلك فساله الرسول
الامان لصاحبه

فتال الروم لنزحها لهم على من يسألون فقال على امير المؤمنين فاتفقد

فيه خليفته ابدا لك
فاني

بنا جبل عمل الاردن ولم يكن
فسار بعد فقام معاذ لابي

رضي الله عنه

وليدخلن فيما دخل فيه اهل الشام فبعث ابو عبيدة اليهم بذلك فاجابوا اليه فلما فعلوا ذلك كتب ابو عبيدة الى عمر بن الخطاب بسم الله الرحمن الرحيم
لعبد الله عمر امير المؤمنين من ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانا اقمنا على ايليا وظنوا ان لهم
في مطاولتهم فرجا فلم يزدهم الله الا ضيقا ونقصا وهزالا وذلا فلما رأوا ذلك سألوا ان يقدم عليهم امير المؤمنين فيكون هو الموثق لهم والكاتب
ان يقدم امير المؤمنين فيغدر القوم ويرجعوا فيكون مسيرك اصلحك الله عنا وفضلا فاخذنا عليهم المواثيق المغلظة بايمانهم ليقبلن وليؤدن
الجزية وليدخلن فيما دخل فيه اهل الذمة ففعلوا فان رأيت ان تقدم فافعل فان في مسيرك اجرا وصلاحا اتاك الله رشدك ويسر امرك والسلام عليك
ورحمة الله وبركاته فلما قدم الكتاب على عمر دعا رؤساء المسلمين اليه وقرأ عليهم كتاب ابي عبيدة بن الجراح واستشارهم في الذي كتب اليه فقال
عثمان ان الله قد اذلهم وحصرهم وضيق عليهم فهم في كل يوم يزدادون نقصا وهزالا وضعفا ورعبا فانك ان انت لم تسر اليهم رأوا انك
بامرهم مستخف ولشأنهم حاقر غير معظم فلا يلبثوا الا قليلا حتى ينزلوا على الحكم ويعطوا الجزية فقال عمر ماذا ترون هل عند احد منكم راي غير هذا فقال
علي بن ابي طالب نعم عندي غير هذا الرأي قال ما هو فقال انهم قد سألوا المنزلة التي فيها الذل لهم والصغار وهو للمسلمين فتح ولهم فيه عز وهم يعطونكها
الآن في العاجل في عافية ليس بينك وبين ذلك الا ان تقدم عليهم ولك في القدوم عليهم الاجر في كل ظمأ ومخمصة وقطع كل واد وفي كل نفقة
حتى تقدم عليهم فاذا انت قدمت عليهم كان الامن والعافية والصلاح والفتح ولست آمن ان يئسوا من قبولك الصلح منهم ان يتمسكوا بحصنهم فيأتيهم
عدو لنا او يأتيهم منهم مدد فيدخل على المسلمين بلاء ويطول بهم الحصار فيصيب المسلمين من الجهد والجوع ما يصيبهم ولعل المسلمين يدنون من حصنهم
فيرشقونهم بالنشاب او يقذفونهم بالمجانيق فان اصيب بعض المسلمين تمنيت انك افتديت قتل رجل من المسلمين بمسيرك الى منقطع التراب وكان
المسلم لذلك من اخوانه اهلا فقال عمر قد احسن عثمان النظر في مكيدة العدو واحسن علي بن ابي طالب النظر لاهل الاسلام سيروا على اسم الله تعالى فاني
سائر فخرج فعسكر خارج المدينة ونادى في الناس بالعسكر والمسير فعسكر العباس بن عبد المطلب عم رسول الله النبي ووجوه قريش والانصار والعرب
حتى اذا تكامل عنده الناس استخلف على المدينة علي بن ابي طالب وسار قالوا فقال عمر الا هو قد قبل على المسلمين بوجهه اذا اصبح وقال الحمد
الذي اعزنا بالاسلام واكرمنا بالايمان ورحمنا بنبيه عليه الصلاة والسلام وهدانا به من الضلالة وجمعنا به من بعد الشتات والف بين قلوبنا ونصرنا
به على الاعداء ومكن لنا في البلاد وجعلنا اخوانا متحابين فاحمدوا الله عباد الله على هذه النعمة وسلوه المزيد فيها والشكر عليها والتمام لما اصبحتم
تتقلبون فيه منها فان الله يزيد المزيد من الراغبين ويتم نعمته على الشاكرين قالوا وكان لا يدع هذا القول كل غداة في سفره كله حتى دخل
الشام فعسكر واقام بعسكره حتى تتام اليه من تخلف من العسكر فاظهر الاول فلما طلعت الشمس قالوا الرايات والرماح والجنود فلما اقبلوا على الجابية
يستقبلون عمر بن الخطاب فكان اول من تلقاه قبل الناس فنادى هل لكم يا امير المؤمنين من علم فسكتوا ومضوا فلما قرب منهم سألوا
يا امير المؤمنين هل لكم علم فقال الا فانظروا القوم عن صاحبكم فقلنا هذا امير المؤمنين فذهبوا يتعجبون من حالهم فلما رأوه لم يعلموا ورجع
الآخرون الذين مضوا فساروا امضاء واقبل المسلمون يصفون الخيل ويرجعون الرماح فلما ان بلغ من على حتى طلع ابو عبيدة من عظم الناس فاذا هو
على قلوص يكسعها بعباءة خطامها من شعر ليس سلاحه متنكب قوسه فلما انظر اليه عمر انا ابو عبيدة نزل ابو عبيدة واقبل الحد واقبل
عمر الى ابي عبيدة فمد ابو عبيدة يده الى عمر ليصافحه فلم يفعل عمر وابو عبيدة واهوى ليقبلها فقال مه يا امير المؤمنين
وتنحى فقال عمر يا ابا عبيدة فتعانقا وبكيا ثم ولى ساير الناس امامهما وزعم بعض اهل الشام انهم تلقوا عمر وهو على برذون وعليه جبة
فكلموه ان يركب البرذون ليراه العدو وتواهب له وتعجب وان يلبس الثياب وطرح الفروة منه فابى ثم الحوا عليه فركب البرذون وبرز وشاب

وكان
فسالنا عن المدينة
فاخبرناه بصلاح
الناس فنادى
قلوصه وانا مع عمر
يريد ان يعظمه في
العامة واهوى عمر الى رجل
ابي عبيدة ليقبلها

فلبس البردون ... وقطام راحلته ... يده فنزل وركب راحلته وقال لقد غيرني هذا حتى خفت ان اتكبر والكبر في نفسي فعليكم يا معشر المسلمين بالقصد وفي رواية

ورمى الحزام ... وروى عن طارق بن شهاب قال لما قدم عمر الشام عرضت له مخاضة فنزل عن بعيره ونزع جرموقيه فامسكهما بيده جرموقيه

وخاض الماء ومعه بعيره فقال له ابو عبيدة لقد صنعت اليوم صنعا عظيما عند اهل الارض فصك عمر في صدره وقال لو غيرك يقولها يا ابا عبيدة انكم

كنتم اذل الناس واحقر الناس واقل الناس فاعزكم الله بالاسلام فمهما تطلبوا العز بغيره يذلكم الله تعالى وعن ابي سعيد [illegible] ابي حارثة وابي عثمان

عن خالد وعبادة قالا صالح عمر بن الخطاب اهل ايليا بالجابية وكتب لهم فيه الصلح لكل كورة كتابا واحدا ما خلا اهل ايليا بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما اعطى عبد الله امير المؤمنين عمر اهل ايليا من الامان اعطاهم امانا لانفسهم واموالهم ولكنائسهم وصلبانهم وسقيمها وبريئها وسائر ملتها انه لا

تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من حيزها ولا من صليبهم ولا من شيء من اموالهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضار احد منهم ولا يسكن بايليا معهم احد من اليهود

وعلى اهل ايليا ان يعطوا الجزية كما يعطي اهل المداين وعليهم ان يخرجوا منها الروم واللصوص فمن خرج منهم فانه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم ومن اقام منهم فهو آمن وعليه مثل ما على اهل ايليا من الجزية ومن

احب من اهل ايليا ان يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعهم وصلبهم فانهم آمنون على انفسهم وعلى بيعهم وصلبهم حتى يبلغوا مأمنهم ومن كان

بها من اهل الارض [illegible] فمن شاء منهم قعد وعليه مثل ما على اهل ايليا من الجزية ومن شاء سار مع الروم ومن شاء رجع الى اهله وانه لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم

وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين اذا اعطوا الذي عليهم من الجزية شهد على ذلك خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعبد الرحمن بن عوف

ومعاوية بن ابي سفيان ورواه ايضا بسنده من طريق اخرى عن خالد بن [illegible] عن ابيه قال لما نزل المسلمون بيت المقدس واقاموا على حصارها

وطال حصارهم عليها بعثوا اليهم [illegible] ان تؤمنكم على دمائكم واموالكم [illegible] الا ان يأتينا خليفتكم عمر بن الخطاب رضي الله عنه

فانه يذكر لنا [illegible] فكتبوا الى عمر [illegible] المدينة حتى قدم عليهم

[illegible] فلما كان [illegible] قال الذي الى عمر

الخطاب [illegible] يا امير المؤمنين [illegible]

عمر بن الخطاب [illegible]

[illegible] يا امير المؤمنين [illegible]

[illegible] الناس [illegible]

[illegible] عمر بن الخطاب [illegible]

اهل الشام بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لعبد الله عمر بن الخطاب امير المؤمنين من نصارى مدينة كذا وكذا انكم لما قدمتم علينا سألناكم الامان

لانفسنا وذرارينا واموالنا واهل ملتنا وشرطنا لكم على انفسنا ان لا نحدث في مدائننا ولا فيما حولها ديرا ولا كنيسة ولا قلاية ولا صومعة راهب ولا

نجدد ما خرب منها ولا نحيي ما كان منها في خطط المسلمين ولا نمنع كنائسنا ان ينزلها احد من المسلمين في ليل ولا نهار وان نوسع ابوابها للمارة وابن السبيل وان ننزل من مر بنا من

المسلمين ثلاث ليال نطعمهم ولا نؤوي في كنائسنا ولا منازلنا جاسوسا ولا نكتم غشا للمسلمين ولا نعلم اولادنا القرآن ولا نظهر شركا ولا ندعو اليه احدا ولا نمنع احدا من ذوي قرابتنا

الدخول في الاسلام ان ارادوه وان نوقر المسلمين وان نقوم لهم من مجالسنا اذا ارادوا الجلوس ولا نتشبه بهم في شيء من لباسهم في قلنسوة ولا

عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر ولا نتكلم بكلامهم ولا نكتني بكناهم ولا نركب السروج ولا نتقلد السيوف ولا نتخذ شيئا من السلاح ولا نحمله معنا

ولا ننقش على خواتيمنا بالعربية ولا نبيع الخمور وان نجز مقادم رؤوسنا وان نلزم زينا حيثما كنا وان نشد الزنانير على اوساطنا ولا نظهر الصليب

على كنائسنا ولا نظهر صلباننا ولا كتبنا في شيء من طرق المسلمين ولا اسواقهم ولا نضرب بنواقيسنا في كنائسنا الا ضربا خفيفا ولا نرفع اصواتنا مع موتانا ولا

نظهر النيران معهم في شيء من طرق المسلمين ولا اسواقهم ولا نجاورهم بموتانا ولا نتخذ من الرقيق ما جرت عليه سهام المسلمين ولا نطلع عليهم في منازلهم

فلما اتيت عمر بن الخطاب بالكتاب زاد فيه ولا نضرب احدا من المسلمين شرطنا لكم ذلك على انفسنا واهل ملتنا وقبلنا عليه الامان فان نحن

خالفنا شيئا مما شرطناه على انفسنا فلا ذمة لنا وقد حل لكم منا ما يحل من اهل المعاندة والشقاق رواه البيهقي وغيره ولهذا طرق جيدة الى عبد

الرحمن بن غنم استقصاها القاضي ابو محمد [illegible] في جزء صنفه وقد اعتمد ائمة الاسلام هذه الشروط وعمل بها الخلفاء الراشدون وروى

ابن عمر عن نافع عن اسلم ان عمر امر ان اهل الذمة ان تجز نواصيهم وان يركبوا على الاكف عرضا ولا يركبوا كما يركب المسلمون وان يوثقوا المناطق

اي الزنانير وروى عن شداد بن اوس انه حضر عمر بن الخطاب حين دخل مسجد بيت المقدس يوم فتحها الله تعالى بالصلح فدخل من

باب محمد عليه السلام حبوا ومن دخل معه حتى ظهر الى الصخرة ثم نظر يمينا وشمالا ثم كبر ثم قال هذا والله الذي نفسي بيده مسجد داود

عليه السلام الذي اخبرنا به رسول الله انه قد اسري به اليه وتقدم الى مقدمه مما يلي الغرب فقال نتخذها مسجدا ورواه الوليد

ابن مسلم عن رجل من ولد شداد بن اوس عن ابيه عن جده شداد وروى الوليد ايضا اخبرني ابن شداد عن ابيه عن جده ان عمر لما فرغ

من كتابة الصلح بينه وبين اهل بيت المقدس قال لبطريقها دلني على مسجد داود قال نعم وخرج عمر متقلدا سيفه في اربعة الاف من

اصحابه الذين قدموا معه متقلدين سيوفهم وطائفة ممن كان عليها ليس علينا من السلاح الا السيوف والبطريق بين يدي

عمر في اصحابه ونحن خلف عمر حتى دخلنا مدينة بيت المقدس قال فدخل الكنيسة التي يقال لها القمامة وقال هذا مسجد داود قال

فنظر عمر وتأمل ثم قال له كذبت ولقد وصف لي رسول الله مسجد داود [illegible] بصفة ما هي هذه قال فمضى بهم الى كنيسة يقال

لها صهيون فقال هذا مسجد داود فقال له كذبت قال فانطلق بهم الى مسجد بيت المقدس حتى انتهى به الى بابه الذي يقال له باب

محمد وقد انحدر ما في المسجد من الزبالة على درج الباب حتى خرج الى الزقاق الذي فيه الباب وكثر على الدرج حتى كاد ان يلصق

بسقف الرواق فقال له لا تقدر ان تدخل الا حبوا فقال عمر ولو حبوا فحبى بين يدي عمر وحبونا خلفه حتى افضينا الى صحن

مسجد بيت المقدس واستوينا فيه قياما فنظر عمر وتأمل ثم قال هذا والذي نفسي بيده الذي وصفه لنا رسول الله ورواه ايضا

بسنده من طريق اخرى عن هشام بن عمار عن الهيثم بن عمران العبسي قال سمعت جدي عبد الله بن ابي عبد الله يقول لما ولي عمر بن

الخطاب زار اهل الشام فنزل الجابية وارسل رجلا من جديلة الى بيت المقدس فافتتحها صلحا ثم جاءها عمر ومعه كعب فقال يا ابا

اسحاق اتعرف موضع الصخرة فقال اذرع من الحائط الذي يلي وادي جهنم كذا وكذا ذراعا ثم احفر فانك تجدها قال وهي

يومئذ مزبلة فحفروا فظهرت لهم فقال عمر لكعب اين ترى ان نجعل المسجد او قال القبلة فقال اجعله خلف الصخرة فتجتمع

القبلتان قبلة موسى وقبلة محمد عليهما السلام قال فقال له عمر ضاهيت اليهودية يا ابا اسحاق خير المساجد مقدمها وبنى في

مقدم المسجد ورواه ايضا بسنده من طريق اخرى نحوا مما تقدم من رواية ابراهيم بن ابي عبلة المقدسي عن ابيه قال لما

قدم عمر بن الخطاب بيت المقدس عسكر في طور زيتا ثم انحدر فدخل المسجد من باب النبي عليه السلام ثم استوى قائما قال

يمينا وشمالا ثم قال هذا والذي لا اله الا هو مسجد سليمان بن داود الذي اخبر رسول الله انه اسري به اليه ثم اتى نحو المسجد

فقال اجعل المسجد القبلي ها هنا مسلى يصلون فيه وعن سعيد بن عبد العزيز قال لما فتح عمر بن الخطاب بيت المقدس وجد على الصخرة

زبلا كثيرا مما طرحته الروم غيظا لبني اسرائيل فبسط عمر رداءه وجعل يكنس ذلك الزبل وجعل المسلمون يكنسون معه وقال الوليد قال سعيد
ابن عبد العزيز جاء كتاب رسول الله الى قيصر وهو ببيت المقدس وعلى الصخرة وبيت المقدس مزبلة عظيمة قد حاذت محراب داود عليه السلام مما القته
النصارى عليها مضارة لليهود حتى اذا كانت المراة لتبعث بخرقة حيضها من رومية فتلقى عليها فقال قيصر حين قرا كتاب النبي عليه السلام انكم يا معشر
الروم لخلقاء ان تقتلوا على هذه المزبلة مما انتهكتم من حرمة هذا المسجد كما قتلت بنو اسرائيل على دم يحيى بن زكريا وامر بكنسها فاخذوا
في ذلك فقدم المسلمون الشام ولم يكنسوا منها الا ثلثها فلما قدم عمر بيت المقدس وفتحه وراى ما عليها من الزبالة اعظم ذلك وامر بكنسها
وسخرها انباط فلسطين وروى جبير بن نفير قال لما جلى عمر المزبلة عن الصخرة قال لا تصلوا فيها حتى تصيبها ثلاث مطرات قال الوليد
وحدثني شداد عن ابيه ان عمر مضى الى مقدمه مما يلي الغرب فحثى في ثوبه من الزبل وحثونا معه في ثيابنا ومضى ومضينا معه حتى القيناه
في الوادي الذي يقال له وادي جهنم فعل عمر بناحيه وفي الى مريم حول صلاة وهو من بيت المقدس قال سعيد ثم فتح الباب ثم
مضى حتى دخل المسجد ثم مضى نحو محراب داود ونحن معه فصلى فيه ثم قرا سورة ص وسجد وسجدنا معه وقال صاحب كتاب الانس
في ذكر قصة المحراب عن الوليد بن مسلم قال حدثني بعض شيوخنا ان رسول الله لما ظهر على بيت المقدس ليلة اسري به فاذا عن يمين المسجد
وعن يساره نوران ساطعان فقلت يا جبريل ما هذا النور فقال اما الذي عن يمينك فانه محراب اخيك داود والذي عن يسارك
فعلى قبر اختك مريم عليها السلام وروى صاحب كتاب الانس ذكر الفتح بسنده الى ابن ادم عن شعيب ان عمر بن الخطاب
كان بالجابية فقدم خالد بن الوليد الى بيت المقدس فقالوا له ما اسمك قال خالد بن الوليد قالوا وما اسم صاحبك قال عمر بن الخطاب قالوا
انعته لنا فنعته لهم فقالوا له اما انت فلست تفتحها ولكن عمر الذي نجده وانا نجد قيسارية تفتح قبل بيت المقدس فاذهبوا
فافتحوها ثم تعالوا بصاحبكم قال فكتب خالد بن الوليد الى عمر بن الخطاب بذلك فشاور عمر الناس وقال لهم الم اصحاب كتاب منهم ثم
فساروا ثم ذهبوا الى قيسارية ففتحوها ثم جاؤوا الى بيت المقدس فصالحهم عمر ودخل عليهم وعليه قميصان سنبلانيان فصلى في الكنيسة
ثم بصق في احدى قميصه فقيل له ابصق فيها فانه موضع يشرك بالله فيه فقال ان كان يشرك فيها فقد ذكر فيها اسم الله ثم قال لقد كان
عمر عيبا ان يصلي في وادي جهنم وقال صاحب مثير الغرام وكان الفتح في سنة ست عشرة من الهجرة في ربيع الاول وروى
الحافظ ابو القاسم بسنده الى عثمان بن حارثة قال افتتحت فلسطين واردنها على يدي عمر في ربيع الاخر سنة ست عشرة وروى عن
اسحاق بن بشير قال خرج عمر الى الشام تلك السنة وهي سنة ست عشرة فنزل الجابية وفتحت عليه ايليا وهي مدينة بيت المقدس قال
وحدث عبد الاعلى بن مسهر انه قرا في كتاب ابي عبيدة قال فتحت بيت المقدس سنة سبع عشرة وفيها توفي معاذ بن جبل قال الزركشي
في اعلام الساجد وفي صحيح البخاري ان فتحه بين يدي الساعة ووقع ذلك في خلافة عمر بن الخطاب في ذي القعدة سنة ست
عشرة من الهجرة بعد وفاة النبي عليه السلام بخمس سنين واشهر وفي فضائل بيت المقدس لابن الجوزي فتح عمر بيت المقدس سنة ست
عشرة من الهجرة وعن رجاء بن حيوة عمن شهد الفتح قال لما شخص عمر من الجابية الى ايليا فدنا من باب داود ليلا فصلى فيه
ولم يلبث ان طلع الفجر فامر المؤذن بالاقامة فتقدم وصلى بالناس وقرا بهم ص وسجد فيها ثم قام فقرا بهم في الثانية صدر وطائفة
من بني اسرائيل ثم ركع ثم انصرف فقال علي بكعب فاتي به فقال اين ترى ان نجعل المصلى فقال الى الصخرة فقال ضاهيت والله
اليهودية بل نجعل قبلته صدره كما جعل رسول الله قبلة مساجدنا صدورها اذهب اليك فانا لم نؤمر بالصخرة ولكن

امرنا

امرنا بالكعبة وفي رواية ابي شيبان قال حدثني عيسى بن ادم قال سمعت عمر يقول لكعب اين ترى ان اصلي قال ان اخذت عني صليت
خلف الصخرة فكانت القدس كلها بين يديك يعني المسجد الحرام والمسجد الاقصى فقال عمر ضاهيت اليهودية ولكن اصلي حيث صلى عليه السلام ليلة
اسري به فتقدم الى قبلة المسجد فصلى ثم جاء فبسط رداءه فكنس الكناسة في ردائه وكنس الناس معه وقال في مثير الغرام وهذه
الاثار المذكورة في الفتوح والشروط على اختلاف طرقها وتغاير الفاظها وان كان فيها مقال فهي متلقاة بالقبول لان فتوح الشام والقدس
الشريف في زمن الصحابة مستفيض ولم يزل القدس من لدن الفتح العمري في ايدي المسلمين ايام الخلفاء الراشدين ومن بعدهم الى سنة
سبعين من الهجرة النبوية وكان عبد الملك بن مروان بنى قبة الصخرة ومسجد بيت المقدس يقال انه حمل الى بنايه خراج مصر سبع
سنين وقال سبط ابن الجوزي في كتابه مراة الزمان ان عبد الملك بن مروان ابتدا بنايه في سنة تسع وستين وفرغ منه سنة اثنتين
وسبعين من الهجرة وقال ان الذي بنا قبة بيت المقدس وجددها سعيد بن عبد الملك بن مروان وروى عن رجاء بن حيوة
ويزيد بن سلام مولى عبد الملك بن مروان ان عبد الملك حين هم ببناء قبة صخرة بيت المقدس والمسجد الاقصى قدم من دمشق
الى بيت المقدس وبعث الكتب في جميع عمله والى سائر الامصار ان عبد الملك قد اراد ان يبني قبة على الصخرة صخرة بيت المقدس تكن المسلمين
من الحر والبرد وكره ان يفعل ذلك دون راي رعيته فليكتب الرعية اليه برايهم وما هم عليه فوردت الكتب اليه من عمال
الامصار نرى لامير المؤمنين ان رايه موفقا رشيدا نسال الله ان يتم له ما نوى من بناية صخرته ومسجده ويجري ذلك على
يديه ويجعله مكرمة له ولمن مضى من سلفه قال فجمع الصناع من عمله كله وامرهم ان يصنعوا له صفة القبة وسمتها من قبل ان
يبنيها فكرست له في صحن المسجد وامر ان يبنى بيت المال في شرقي الصخرة وهو الذي على حرف الصخرة فبني واشحن بالمال ووكل على ذلك
رجاء بن حيوة ويزيد بن سلام وامرهما بالنفقة عليها والقيام امرها وان يفرغوا المال عليها افراغا ولا يتنفقوه انفاقا واخذوا
في البناء والعمارة حتى احكم العمل وفرغ البناء ولم يبق لمتكلم فيه كلام وكتب اليه بدمشق قد اتم الله ما امر به امير المؤمنين من بناء قبة الصخرة
بيت المقدس والمسجد الاقصى ولم يبق لمتكلم فيه كلام وقد بقي مما امر به امير المؤمنين من النفقة عليه بعد ان فرغ البناء واحكم مائة
الف دينار فيصرفها امير المؤمنين في احب الاشياء اليه فكتب اليهما قد امر امير المؤمنين بها لكما جائزة لما وليتما من عمارة ذلك البيت
الشريف المبارك فكتبا اليه نحن اولى ان نزيد من حلي نسائنا فضلا عن اموالنا فاصرفها في احب الاشياء اليك فكتب اليهما بان
تسبك وتفرغ على القبة فسبكت وافرغت عليها فما كان احد يقدر ان يتاملها مما عليها من الذهب وهيا لها جلالا من لبود والادم
من فوقها فاذا كان الشتاء البست لتكنها من الامطار والرياح والثلوج وكان رجاء بن حيوة ويزيد بن سلام قد حفا الصخرة
بدرابزين من ساسم ومن خلف الدرابزين ستور ديباج مرخاة بين العمد وكان كل يوم اثنين وخميس يامرون بالزعفران
فيدق ويطحن ثم يعمل من الليل ويخمر بالمسك والعنبر والماورد الجوري ثم يامر الخدام بالغداة فيدخلون حمام سليمان فيغتسلون
ويتطهرون ثم ياتون الى الخزانة التي فيها الخلوق فيلقون اثوابهم عنهم ثم يخرجون من الخزانة اثوابا جددا مرويا و
هرويا وشيئا يقال له العصب ومناطق محلاة يشدون بها اوساطهم ثم ياخذون الخلوق وياتون به الى الصخرة فيلطخون
ما قدروا ان تناله ايديهم حتى يلطخوها كلها وما لم تنله ايديهم غسلوا اقدامهم ثم يصعدون على الصخرة حتى يلطخون ما بقي منها وتفرغ انية الخلوق ثم ياتون بمجامر الذهب والفضة والعود القماري والند
المطرا بالمسك والعنبر فترخى الستور حول الاعمدة كلها ثم ياخذون البخور ويدورون حولها حتى يحول بينهم وبين القبة من كثرته

ثم تنشر الستور ويخرج البخور ويفوح رايحته حتى يبلغ الى راس السوق فيشم ريحه من يمر ويقطع البخور من عندهم ثم ينادي مناد الا ان الصخرة قد فتحت للناس فمن اراد الصلاة فيها فليات فيقبل الناس مبادرين الى الصلاة في الصخرة فاكثر الناس من يدرك ان يصلي ركعتين واقلهم اربعا ثم يخرج الناس فمن شموا رايحته قالوا هذا ممن دخل الصخرة ويغسل اثار اقدامهم بالماء ويمسح بالاس الاخضر وينشف بالمناديل وتغلق الابواب وعلى كل باب عشرة من الحجبة ولا يدخل الا يوم الاثنين والخميس ولا يدخلها غيرهما الا الخادم وعن ابي بكر الحارث قال كنت امرا في خلافة ابن مروان كلها بايقاد القنديل والزيت الرصاص قال وكان الحجبة يقولون له يا ابا بكر مر لنا بقنديل نتدهن به وبطيب فكان يجيبهم الى ذلك هذا ما كان يفعل في ايام خلافة عبد الملك بن مروان قال الوليد وحدثنا عبد الرحمن ابن محمد بن منصور بن ثابت قال حدثني ابي عن ابيه عن جده قال كان في السلسلة التي وسط القبة على الصخرة درة يتيمة وقرنا كبش اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام وتاج كسرى معلقات فيها ايام عبد الملك فلما صارت الخلافة الى بني هاشم حولوها الى الكعبة حرسها الله وروى الحافظ بن عساكر بسنده الى ابي المعالي المقدسي يذكر حديث بنا عبد الملك بن مروان قبة الصخرة والمسجد الاقصى وذكره صاحب مثير الغرام في الفصل السابع وروينا ما ذكره الحافظ بن عساكر بعقبه وكان في ذلك الوقت من الخشب المسقف سوى الصخرة خشب ستة الاف خشبة وفيه من الابواب خمسون بابا ومن العمد ستماية عمود رخام وفيه من المحاريب سبعة ومن السلاسل للقناديل اربعماية سلسلة الا خمسة عشر منها اربعماية سلسلة وثلاثون سلسلة في المسجد والباقي في قبة الصخرة وذرع السلاسل اربعة الاف ذراع ووزنها ثلاثة واربعون الف رطل بالشامي وفيه الف شمعة في ليالي الجمع وفي ليلة النصف من رجب وشعبان و رمضان وفي ليلة العيدين وفيه من القباب خمس عشرة قبة سوى قبة الصخرة وعلى سطح المسجد من شقف الرصاص سبعة الاف شقة وسبعماية شقة وزن الشقة سبعون رطلا بالشامي غير الذي على قبة الصخرة كل ذلك عمل في ايام عبد الملك بن مروان ورتب له من الخدم والقوام ثلثماية خادم اشتريت له من خمس بيت المال كلما مات منهم واحد قام مكانه ولده وولد ولده او من يكون من اهلهم يجرى عليهم ذلك ابدا ما تناسلوا وفيه من الصهاريج اربعة وعشرون صهريجا كبارا وفيه من المناير اربع منها اربع صفه واحد غربي المسجد وواحدة على باب الاسباط وكان له من الخدم اليهود الذين لا يوخذ منهم جزية عشرة رجال فتوالدوا فصاروا اثنين وعشرين لكنس اوساخ الناس في المواسم والشتا والصيف ولكنس المطاهر التي حول الجامع وله من الخدم النصارى عشرة من اهل بيت يتوارثون خدمته لعمل الحصر ولكنس حصر المسجد ولكنس القنى التي تجري الى الصهاريج ولكنس الصهاريج ايضا وغير ذلك وله من الخدم اليهود جماعة يعملون الزجاج للقناديل والاقداح والزراقات وغير ذلك مما يحتاج الجامع اليه لا يوخذ منهم جزية ولا من الذين يعملون الفتيل للقناديل جاريا عليهم وعلى اولادهم ابدا ما تناسلوا من عهد عبد الملك بن مروان والى هلم جرا وروى عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت عن ابيه عن جده ان الابواب كلها كانت ملبسة بصفائح الذهب والفضة في ايام خلافة عبد الملك بن مروان فلما قدم ابو جعفر المنصور العباسي وكان شرقي المسجد وغربيه قد وقع فقيل له يا امير المومنين قد وقع شرقي المسجد وغربيه من الرجفة في سنة ثلاثين وماية ولو امرت ببنا هذا المسجد وعمارته فقال ما عندي شي من المال ثم امر بقلع الصفائح الذهب والفضة التي كانت على الابواب فقلعت وضربت دنانير ودراهم وانفقت عليه حتى فرغ منه ثم كانت الرجفة الثانية فوقع البنا الذي كان امر ببنايه ابو جعفر فقدم المهدي بن بعده وهو خراب فرفع ذلك اليه فامر ببنايه وقال دق هذا المسجد وطال وخلا من الرجال انقصوا من طوله وزيدوا في عرضه فتم البنا في خلافته وفي سنة اثنين وخمسين واربعماية سقط تنور فيه

بيت المقدس وفيه خمسماية قنديل فتطير المقيمون بعض المسلمين وقالوا ليكونن في الاسلام حادث عظيم وعن عطا عن ابيه قال كانت اليهود تسرج بيت المقدس فلما ولي عمر بن عبد العزيز اخرجهم وجعل فيه من الخمس فاتاه رجل من اهل الخمس وقال له اعتقني فقال كيف اعتقك ولو ذهبت الظفر كان دعوى ثبتت رقبة من شعر كلبك قال ثم ان بيت المقدس لم يزل بايدي المسلمين من لدن فتح عمر بن الخطاب والى سنة احدى وتسعين واربعماية وفي سنة اثنتين وتسعين اخذ الفرنج بعد اربعين يوما ملكوه ضحى يوم الجمعة سنة اثنتين وتسعين وقتل فيه من المسلمين خلق كثير في مدة اسبوع وقتل في المسجد الاقصى ما يزيد على سبعين الفا واخذوا من عند الصخرة من اواني الذهب والفضة ما لا ينضبط الحصر وانزعج بسببه المسلمون في سائر بلاد الاسلام غاية الانزعاج وكان الافضل امير الجيوش قد تسلمه من سكمان بن ارتق في يوم الجمعة لخمس بقين من رمضان سنة احدى وتسعين وقيل في شعبان سنة تسع وثمانين وولى من قبله فيه فلم يكن لهم ولاه عنه طاقة الفرنج فتسلموه منه ثم استولى الفرنج على كثير من بلاد السواحل في ايامه فملكوا عكا في شوال سنة ثلاث وتسعين وقيسارية في سنة اربع وتسعين واستولوا على بلاد السواحل وما فيها من القلاع والحصون الحصينة وعا... وبنوا ... النواحي والاعمال والضياع حيث رعل وذكوان في ... وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون ودام بغرور يظنون انهم امهلوا ولم يزل بيت المقدس وما والاه من بلاد السواحل بايدي الفرنج المخذولين نيفا وتسعين من السنين الى ان جاءت الساعة التي جلاها الله لوقتها واظهر الاية التي لا اخت لها فتتولى الكرب اخرج وانقضت الليالي المظلمة المعتمة المخروها ووصلت الروبا الحاصل جنين هذه المنايا الى تمام شهرها وجات بواحدها الذي بشرها ايه الاعداد وما الكرم الذي له السما خيمة والجبل اطناب والارض بساط والجبل اوتاد والشمس دينار والقمر درهم والافلاك خدام والنجوم اولاد وهو السلطان الاعظم والملك المعظم مالك زمام الفضل الكامل القايل فيما تولاه من امور الامة بالانصح حمد اجر على الفتح برائه الرشيد المتوكل على الله فيما هو عليه مامول من صالح التدبير الواثق الغني ودفع كل شيطان مريد المستعين بالحود الهديد المالك بامر الله في القريب والبعيد الامين في حقوق المرابطة ورد الطغاة والمتمردين مرغم حاطمي الكفرة والمشركين غيث زمانه المسير ولعمته البارقة المنيرة السلطان الملك الناصر صلاح الدنيا والدين ابو المظفر يوسف بن ايوب سقى الله عهده عهاد الرحمة والرضوان واسكنه فسيح الجنان ويسر الله على يده ما فتحه ما من الفتوح وازدهر الملايكة والروح في ايام بيد بادعوانا الامام الناصر لدين الله امير المومنين ابي العباس احمد بن الامام المستضي بامر الله ابي محمد الحسن بن الامام المستنجد بالله ابي المظفر يوسف بن الامام المقتفي لامر الله ابي عبد الله محمد بن الامام المستظهر بالله ابي العباس احمد بن الامام المقتدي بامر الله ابي القاسم عبد الله بن الذخيرة محمد بن الامام القايم بامر الله عبد الله بن الامام القادر بالله ابي العباس احمد بن الموفق بالله ابي احمد طلحة بن الامام المتوكل على الله ابي الفضل جعفر بن الامام المعتصم بالله ابي اسحاق محمد بن الامام الرشيد بالله ابي جعفر هارون بن الامام المهدي بالله ابي عبد الله محمد بن الامام المنصور بالله ابي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضوان الله عليهم وعلى ابايه الطاهرين الخلفا الراشدين والايمة المهديين وفي الايام التي ذاعر ايامها رواه ... وسلم ... القضا ومضاه ... تصلا وما انفصل ... اتيا لا ... اخرها ... وما الا ... باحلي جنا زندها ... ... مطارا وكان السلطان الملك الناصر صلاح الدين ناصر دعوته وحامي نصرته ووليه الطايع وسيفه القاطع جاز من صالح الباذل على رسمه حاكم بامره موثر حكمه فندبه لهذا الفتح المبين فكان بحمد الله للاسلام القدس ثانيه ودبيعه رضوان ... بعد غربته لا يري اهل التثليث ... احسن الله له من الاسلام واهله

احسن الجزا ونفعه من فضل الله وكرمه في الدار الاخرة ابن الاقسام واوفر الاجزا كانت هذه الهجرة التي للهجرتين وهذه الكرة بقوة الله اقوى الكرتين وذلك انه اتى من الامال بما بذاله من الاموال وحقق في الجار وعد الله وانجاح المقاصد ركا الرجال وجمع العدد ووزن العدد ووهب الجياد واجاد المواهب ورغب في العطايا واعطى الرغايب ونثر الخزاين ونثل الكتايب وانفق الوخاير وانفد ايها بالذخاير ونهض لاستنقاذ بيت المقدس من ايدى الكفار يهوى الاسود واشتعال النار وخرج من دمشق حين دخلت سنة ثلاث وثمانين وخمسمايه بمستهل المحرم وتدابخت الظفر نظفر بالبيني دعا الى الله ورسوله على نصرة الاسلام والمسلمين وكتب الى الاقطار والبلاد يستدعى من جميع الجهات جموع الجهاد واهل الاستنفار اهل الاستعداد وسار والنصر يستفهمه والحرم يحرضه والدين يستنبطه والنصر يستعطيه وتقدم بجحافله الحافله وجيوشه الصايله وعساكره المتواصله وسلك النهاد التركين اعدا الدين اعدل السبل واقوم المناهج وتقدم على تصريف المقدس مقدمات موضع شطورا في كتاب الفتح القدسي طويل الشرح فحصل من تلك المقدمات على نتايج التي بان اهل الشرك الموجود بالمعدوم وارعد في متملكي القلاع والحصون وبلاد السواحل بصاعقة باسه ارعاد اسالهم به الى الاجل المحتوم فنشر الترك وبره وحشر الردى ونشره وسار وتحظرت راياته وبهرت اياته وجالت خيوله وسالت سيوله والتوفيق سايره والتاييد موازره والتمكين يظافره والسعد يظاهره والعز يساهره والظفر يجاوره والاسلام شاكره والله نصر وجل امره حتى انهى الفتح بنيه الى عسقلان واستولى على جميع ما كان في ايدى الكفار من القلاع والضياع والاموال والاعمال والحصون والنواحى والبلدان وانجى منها بالسعود رسم النحوس واقام مقام الاذان وانكر ناموس الناقوس وطرت ثوارث القسوس قال صاحب الفتح القدسي عند ذكر فتح بيت المقدس في رحل السلطان من عسقلان للقدس الشريف طالبا والنصر العزيز مصاحبا والذيل العز ساحبا ومنا عسكره قد تماض بالفضا فضا وملا الملا فاضى الالا وقد بسط عثير نيلته مدانه على الفلق وكانما اعاد الجاج على رداء الضحى جنح الغسق وسار سايرا بالاصول الموالي برويه احاديث فتوحاته العوالى من الطرق العوالي مطوية مدارج مناجحة ما تنشره الامال من الاهوال وقد خلت فخلت محارس النصر ومطالعة النجاح والحالي والاسلام يخطب من القدس عروسا ويبذل لها من المهر نفوسا ويحمل اليها نعما ليصرف عنها بوسا ويهدي بشرى ليذهب عبوسا ويسمع صرخة الصخرة المستدعى المستعديه لاعداها على اعداها واجابة دعايها وتلبيته ندائها واطلاع زهرة المصابيح في سماها واعادة الايمان الغريب منها الى وطنه ورده الى سكونه وسكنه واقصا الدين اقصاه الله بلعنته من الاقصى وحدب قبا دينه الذي استعصى واسكات الناقوس باطلاق الاذان وكف كف اللوث عنه بامانات الايمان وتطهيره من انجاس تلك الارجاس وادناس ادنى الناس وجا الخبر الى القدس بوصول السلطان فطارت قلوب من به رعبا وطاشت وخفقت افيدتهم خوفا من جيش الاسلام وجاشت وتمنت الفرنج لما تسامعت الاخبار انها ما عاشت وكان بالقدس مقدم الفرنج باليان بن بارزان والبطرك الاعظم ومن كلا الطايفتين الاستبار والداوية مقدم فاشتغل بال باليان واشتعل بالنيران وحرقت نار بطن البطرك وضاقت بالقوم مسالكهم فكان كل دار فيها مشرك لمن اشرك وقاموا بالتدبير في مقام الادبار وتقسمت افكار الكفار وايس الفرنج من الفرج واجمعوا على اتلاف النفوس النفيسة وبذل المهج وقالوا ها هنا تطرح الرؤس وتسبك النفوس وتسفك الدما وتهلك الدهما ويصبر على اقتراح القروح واجتراح الجروح وتسمح بالارواح تجاه محل الروح فهذه قمامتنا وتصح عمامتنا وبها غرامنا وعليها غرامنا وبها اكرامنا وبسلامتها سلامتنا

واقتصاد دين الدين وكيف

والعز

لما شاعت

ومنها تقوم قيامتنا وتصح مداومتنا وتصح عمامتنا

وباستقامتها استقامتنا وفي استعانتها استعانتنا وان تخلينا عنها لزمت لاثمتنا ووجبت ملامتنا فيها المصلب والمطلب والمذبح والمقرب والمجمع والمعبد والمهبط والمصعد والمرقى والمرقد والمشرب والملعب والمموه والمذهب والمطلع والمقطع والمرعى والمرتع والمرمح والمحرم والمحلل والمحرم والصور والاشكال والانظار والامثال والارشاد والاشبال والاشباه والاشباح والاعمدة والالواح والاجسام والارواح وفيها صور الحواريين لحوارهم والاحبار في احبارهم والرهابين في صوامعهم والاساقفة في مجامعهم والسحرة وحبالها والكهنة وخيالها ومثال السيدة والسيد والهيكل والمولد والمايدة والحوت والمنعوت والمنحوت والتلميذ والمعلم والمهد والصبي المتكلم وصورة الكبش والحمار والجنة والنار والنواقيس والنواميس قالوا وفيها صلب المسيح وقرب الذبيح وتجسد اللاهوت وتاله الناسوت واستقام التركيب وقام الصليب ونزل النور وزال الديجور وازوجت الطبيعة بالاقنوم وامتزج الموجود بالمعدوم وعبدت معمودية المعمود وتمخضت البتول بالمولود واضافوا الى هذه الضلالات ما ضلوا فيه عن نهج الدلالات وقالوا دون مقبرة ربنا نموت وعلى خوف فوتها منا نفوت وعنها ندافع والى ما دونه نقاتل وننازع وما لنا لا نقاتل دونها لا ننازع والا ننازل ولاي معنى نتركهم حتى ياخذوا وندعهم حتى يتخلصوا ما استخلصناه منهم ويستنقذوا وتاهبوا وتاهبوا واهبوا ما انتهوا اليه ونصبوا المنجنيقات لثبات الاسوار واستشاطت شياطينهم وتوقدت سراحينهم وطغت طواغيتهم وهاج هايجهم وماج مايجهم ودعت دواعيهم وعدت عواديهم وسعت افاعيهم وحصنتهم صوامعهم وحرضتهم ردوسهم وحركتهم نفوسهم وجا بهم بحواطب السواحل اسيهم واحزانهم حاما ينوه من اقبال العساكر الناصرية منصورة الجنود منشورة البنود منشورة القواضب مشهودة الكتايب معقودة الضوامر الى ثار العدى موقودة الضماير بنار الهدى مسلولة الظبا مطلقة الربا مطلقة الاعنة جيادها مخففة مظنة طرايدها مؤملة من الله الظفر ببلوغ مرادها وتبدت الوهاد باكامها وحالت الاعلام من اعلامها وسوت الفجاج افواجها ومرت العجاج امواجها وحجبت القساطل عقبانها والهبة الذبالة فرسانها وجرت بالجبال اريادها وجرت كالجبال رماحها واشتمل على الفرايع غيلها واقبل بالعظايم قبيلها ووافى كل وادي بجمهوره وكافة الكف خطيبه شاهدتهم قلبه خاف في بوسه ناف لبوسه واصل ببعض الصعدة بواعده فاصل خطاب الخطوب بجوارته ورواعده قال واقبل السلطان باقبال سلطانه وابطال شجعانه واقبال اولاده واخوانه واشبال عمايكه وغلمانه وكرام امرايه وعظام اوليايه وغيلانه في عقاب المناقب معقبه وكتايب بالمراكب مكتبة والوية صفر للاداء بيض الاصفر وبيض وسمر تزرق زرق العدى بالموت الاحمر وفوارس فوارسه وكل من يبذل النجح بدينه النفوس والنفايس واضحى سالكه الاقصى وطريقه الادنى وذريعته الاسنى ويذكر ما فتح الله عليه حتى فتحه من الحسنى وقال ان اسعدنا الله واعاننا على اخراج اعدايه من بيته المقدس فما اسعدنا واى يد له عندنا اذ ايدنا فانه مكث في ايدي الكفر اصرى وتسعين سنة لم يتقبل فيه من الله عامل حسنة وكانت عمم الملوك دونه متوسنه وخلت القرون ومضت الاعوام وهي متخليه وغلب الفرنج عليه مستوليه فما ادخر فضيلة فتحه الا لال ايوب ليجمع لهم بالقبول القلوب وضرب عمر الامام الناصر لدين الله ليفضله به على الاعصار ولتفتخر بمصر وعسكرها على ساير الامصار وكيف لا يهتم بافتتاح البيت المقدس والمسجد الاقصى الذي هو على التقوى والرضوان مؤسس وهو مقام الانبيا وموقف الاوليا ومعبد الاتقيا ومزار ابدال الارض وملايكة السما وفيه المحشر والمنشر واليه يتوافد من اوليا الله المعشر بعد المحشر وفيه الصخرة التي صينت جد ايا جامع الاباح ومنها كان معراج المعراج ولها القبة الشما التي على راسها كالتاج وفيه ومض البارق ومضى

ودوابه

وحرست سراجينهم

واحزانهم

الله

البراق واضاءت ليلة الاسرى بحلول السراج المنير فيه الافاق ومن ابوابه باب الرحمة الذي يستوجب داخله الجنة بالدخول الخلود
وفيه كرسي سليمان ومحراب داود وله عين سلوان التي يمثل لواردها الكوثر والحوض المورود وهو اول القبلتين وثاني البيتين
وثالث الحرمين واحد المساجد الثلاثة التي جا في الخبر النبوي انه لا تشد الا اليها الرحال وتعقد بها عند ذكرها الرجال ولعل الله يعيده بنا الى
احسن صورة كما شرفه بذكره مع اشرف خلقه في اول سورة فقال عز من قايل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى الى غير ذلك مما له من الفضايل والمناقب التي لا تحصى واليه ومنه كان الاسرى والارضه [illegible] وعنده تواترت انبا الانبيا
والاوليا ومشاهد العبده وكرامات الاوليا وعلامات العلما وفيه مبارك الابرار ومسالك المسار وفيه الصخرة [illegible] وكانت القبلة
الاولى منها فقالت القدم النبوية وتوالت البركة العلوية وعلاها نبينا صلى الله عليه وسلم بالنعلين وصحب الروح الامين وصعد
الى الاعلى عليين فما اجله واعظمه وما اشرفه وافخمه وما اعلاه وما اعلاه وما اسماه وما اسناه وايمن بركاته وابرك سماته
واحسن الاته واجل محاسنه وقد ظهر [illegible] فيه وطوله بقول حل وملا الوجه باركانه حوله وكم فيه من الايات التي اراد الله بنيه
وجعل سموما من فضايله مزيته ووهب السلطان من خصايصه ومزاياه ما وفق على اسعاده مواتيه واقسم لا يبرح حتى
يبر قسمه ويرفع باعلاه علمه ويحطوا الى زيارة موقع القدم النبوية قدمه وسار [illegible] بكمال النصرة وزوال العسرة مصحبا
المرهفة العجرة واتى البلد [illegible] الفرنج من الحصرة كالسابرة قال ونزل السلطان بظاهر القدس يوم الاحد خامس عشر رجب
وتغلب الكفر [illegible] ورأت الكرة [illegible] التعجب والقدر وقد ظهر العجب وكان في القدس حينئذ من مجموع الفرنج ستون
الف مقاتل ما بين رامح ونابل [illegible] ويحاجزون ويناجزون ويبادرون ويدونون ويحرصون
ويحرضون ويلقون ويتغوثون ويدولون ويجولون ويقومون ويحمون ويحملون ويتلوطون ويتعاونون ويتضامنون و
يخترقون البلايا ويقتحمون المنايا وقاتلوا اشد قتال ونازلوا احد نزال وصالوا بصفاح الصفاح لارواء الظبا الظماى من الارواح
وحالوا بالاوجال واحالوا اقتطاع الاجال وصالوا لقطع الاوصال وانتهوا وتهوا وتاشبوا وتشبثوا وقالوا كل واحد منا بعشرين
وكل عشرة بمايتين ودون القمامة تقوم القيامة ولعب سلامتها تعلوا السلامة ودامت الحرب واستمر الطعن والضرب وانتقل الملك
يوم الجمعة العشرين من رجب الى جانب الشمالي [illegible] وضيق على الفرنج المسالك ووسع عليهم مهاجمة المهالك ونصب المجانيق
[illegible] الا [illegible] واحرق العجرة بالمحفورة وحشر [illegible] السور [illegible] من السور الرؤوس الا
يلقون البوس واليوم العبوس ويلقون على الردى النفوس والوجوه لقبل [illegible] والقلوب للوجد [illegible] القتال
والايدي على قوايم السيوف المقرونة مهمومة والنفوس الاستيطاء الهجمة في الاهتمام مهمومة وقواعد السور [illegible]
بالاحجار الخارجة من الكفار مهدومة مهمومة وكان المجانيق مجانين [illegible] ومناجيق لا يراعون [illegible] رجال
تحدوها رجال وامهات الدواهي والمنايا [illegible] البلايا ولا خطر [illegible] النفس الا بالخطر والخطر [illegible] ذي الخطر
فكم من فرج [illegible] نقض وخرج من رمى [illegible] من شرارها [illegible] عاد [illegible] العدو [illegible] المثبور مشورا وخرق الخندق
وحفر الزحف وظهر شارق الفتح نورا وسهل الصعب واتسع النقب وبذل المجهود وحصل المقصود واسلم البلد [illegible]
وبرز بارزات ليامن من السلطان [illegible] وطلب الامان لقومه فمنع السلطان [illegible] وقال لا امن لكم ولا امان الا [illegible] بينكم

تعالت
روايه
والنفوس
وسابى
الا ان [illegible] الهوان

الهوان ونترككم منا الخزي والهوان والصغار على حكم القران [illegible] قتلا واسرا [illegible] الرجال [illegible] سلط
على الذرية والنسا السبي المصيبة العظمى [illegible] انهم يتعرضوا التضرع وضعفوا [illegible] عاقبة [illegible] لما من الامان [illegible]
وقالوا اذا ايسنا من امانكم وخلفنا من سلطانكم [illegible] من احسانكم [illegible] انه لا نجاة ولا نجاح ولا صلح ولا اصلاح ولا صلاح ولا
سلامة والامنه ولا راحة فالسبيل ان نقاتل قتال [illegible] ونقابل الوجود العدم ونلقي انفسنا على النار ولا نلقي بايدينا الى التهلكة
والعار ولا يجرح واحد منا حتى يجرح عشرة [illegible] بيد الفعل [illegible] بالقتل [illegible] ونحرق الدور ونخرب القبة ونترك عليكم
[illegible] السبة ونقلع الصخرة [illegible] عليها الحسرة ونقتل كل من عندنا من اسارى المسلمين [illegible]
منا الذلة والهوان [illegible] العز [illegible] واما الاموال [illegible] ولا نعطيها [illegible] فاما الذرية [illegible] ولا نستبقيهم
فاي فايدة لكم بالشح علينا بالامان [illegible] وعدم الامان ورب خيبة جات من قبل الشح والبخل [illegible]
النجح ورب مولج [illegible] ظلام الليل قبل اسفار الصبح قال فعقد السلطان مجلسا للمشورة واحضر اكابر [illegible] المنصورة وشاورهم
في الامر واستطلع خفايا ضمايرهم واستكشف [illegible] سرايرهم [illegible] الى الحكمة [illegible] وشاورهم
في المصلحة المرجحة وقالوا [illegible] نتوخى على [illegible] ذات [illegible] الله [illegible]
[illegible] فقالوا قد خصك الله بالسعادة [illegible] بهذه العبادة [illegible]
لعله النصر [illegible] وامرك في مصالح الامة نافذ [illegible] فتح هذا الموضع الشريف [illegible] واستقر الحال بعد تردد وترداد
[illegible] من القوم وشفاعات على قطيعة يحل [illegible] ويشترون بها انفسهم واموالهم ويخلصوا [illegible] رجالهم
[illegible] يوما [illegible]
[illegible] وهو على كل رجل عشرة دنانير وعلى كل امراة خمسة وعلى كل صغير وصغيرة ديناران [illegible] والبطرك [illegible]
الزاوية والاستبار [illegible] الفان [illegible] الف دينار على الفور [illegible] الادا [illegible]
ولم يسعوا اليه سالكا واسلموا البلد يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب على هذه القطيعة [illegible] الرغم [illegible] لا رد
الودايع وكان فيه [illegible] ما يزيد على ستين الف من رجال ونسا وصبيان [illegible] الابواب [illegible] والخراج
من الابواب ووكل بكل باب امير ومقدم كبير [illegible] الخارجين [illegible] الواجب [illegible]
وعدم الوزن [illegible] كانت في القدس ملكة رومية مترهبة في عبادة الصليب متصلبة [illegible]
[illegible] مساعدة الحزن [illegible] من الحزن [illegible] والاتباع [illegible] السلطانه [illegible]
[illegible] الافراح [illegible] والاخراج [illegible] وكانت زوجة
الملك [illegible] الملك [illegible] القدس [illegible] الخدم والخول والجواري [illegible]
[illegible] ام [illegible] من الوزن [illegible]
[illegible] ذكر انهم [illegible] الى القدس [illegible]
[illegible] السلطان [illegible] لبيت المال [illegible]

ويخوفوا وخافوا
وخفنا روايه
الغبطه
روايه
الاستبار
روايه
متصعبه

روايه
ونهم ما وضح

صح

بالقاف ودينار وبقي من [illegible] رق واسارى ينتظر به انقضا المدة المضروبة والعجز عن الوفا بالقطيعة المطلوبة قال العماد واتفق
ليلته منه فتح بيت المقدس في اليوم الذي كانت ليلته ليلة المعراج وتم ما وضح من منهاج النصر والابتهاج وزادت الالسنة بالدعا والابتهال
والابتهال وجلس السلطان على هيئة التواضع وهيبة الوقار للهنا ولقاء الاكابر والامرا والقوم والعلما والمتصوفة وغيرهم
من الاخيار الابرار ووجهه بنور البشر سافر وامله بعز النصر ظافر وبابه مفتوح ورفده ممنوح وحجابه مرفوع وخطابه مسموع
ونشاطه مقبل ومحياه يلوح ورياه يفوح ويد عطائه هاطلة الجود وبابه كعبة الامل والقراء جلوس يقرون والشعراء وقوف
ينشدون والاعلام تبرز لتنشر والاقلام تجري لتبشر والعيون من فرط المسرة تدمع والقلوب للفرح بالنصر تخشع قال العماد رحمه الله
وكنت من البشارة بهذا الفتوح ما يفوح ارج نشره ويحيا بحياة هذا السلطان اثاره وسرت المسجد الحرام بخلاص المسجد الاقصى
وتلوت على الامة المحمدية شرع لكم من الدين ما وصى وهنات الحجر الاسود بالصخرة البيضا ومنزل الوحي بمحل الاسرى ومقر سيد المرسلين
وخاتم النبيين بمقر الرسل والانبيا ومقام ابراهيم الخليل بموضع قدم محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم اجمعين قال وتتابع الناس بهذا
الفتح العظيم والنصر الكريم من ذوي الزيارة من كل فج عميق وسلكوا اليه كل طريق واحرموا من البيت المقدس الى البيت العتيق وتعرضوا
من ازهار كراماته في الروض الانيق قال وشرع الفرنج في بيع ما لا يقدرون على حمله من الامتعة واستخراج ذخايرهم المودعة وباعوها
بابخس الاثمان في سوق الهوان باعوا باقل من دينار ما يساوي عشرة وجدوا وانهم ما وجدوا ما تعلق بهم تيسره وكنسوا
كنايسهم واخذوا ما فيها من الذهبيات والفضيات من الاواني والقناديل والحريرات والمرصعات من الستور
والمناديل ونقضوا من الكنايس الكنايز واستخرجوا من الخزاين الدفاين وجمع البطرك الكبير كل ما كان على القبر من صفائح التبر و
مصوغات العسجد واللجين وجميع ما كان في قمامة من الجنسين والنجسين قال فقلت للسلطان هذه الاموال وافرة واحوال
ظاهرة تبلغ مايتي الف دينار والامان انما كان على اموالهم وارواحهم الخاصة لا على اموال الكنايس فلا تتركها في ايدي هولا الفجار
فقال اذا تاولنا عليهم نسبونا الى الغدر وهم جاهلون بسر هذا الامر فنجريهم على ظاهر الامان ولا نتركهم يرمون اهل
الايمان بنكث الايمان بل يتحدثون بما افضنا من الاحسان فتركوا ما ثقل وحملوا ما عز وخف ونفضوا من تراث تراثهم وتراب
الكف وانتقل معظمهم الى صور وبقي منهم زها خمسة عشر الفا امتنعوا من شروع الحق فاخذوا بحد الرق وانقسمت القدسية
من رجس الفرنج اهل الرجز خلع لباس الذل ولبس خلع العز وابى النصارى بعد اداء القطيعة ان يرحلوا وتضرعوا في ان يسكنوا
وان يخدموا ويبذلوا اضعافا من المال وتقبلوا كل ما الزموا به من الترام ودخول الامتثال واعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وانا
موتهم قاهرون ودخلوا في الذمة ونهضوا الى الخدمة وشغلوا بالخدمة واستعملوا في المهنة وعدوا المنحة في تلك المحنة
قال واما الفتح القدسي ولما جاءت الجمعة التي هي من الجمع الحسنات امر باظهار المحراب وفتح به امر الايجاب وكان
الداوية قد بنوا في وجهه جدارا وزرعوه قمحا وقيل كانوا اتخذوه مستراحا عدوانا وبغيا وكذا وبنوا غربي القبلة دارا
وبيعة وكنيسة رفيعة فامر بكشف ذلك الحجاب وكشف النقاب عن عروس المحراب وهدم ما قدامه من الابنية وامر بتنظيف
ما حوله من الافنية حتى يجتمع الناس يوم الجمعة في العرصة المتسعة ونصب المنبر واظهر المحراب المطهر ونقض ما احدثوه بين السواري
وبسطوا الكلا البسيطة بالبسط الرفيعة عوض الحصر والبواري وعلقت القناديل وتلي التنزيل وحق الحق وبطلت الاباطيل وتوالت

الفرقان

وكان ما ظهر السلطان من الحسنات ومحاسن [illegible]

وانجلت الكربات

الفرقان وعزل الانجيل وصفت السجادات وصفت العبادات واقيمت الصلوات واديمت الدعوات وتجلت البركات وانجلت الغيابات
وتليت الايات واعلنت الروايات ونطقت الاذان وخرس الناقوس وحضر المؤذنون وغاب القسوس وطابت الانفاس وطابت
النفوس واقبلت السعود وادبرت النحوس وعاد الايمان الغريب منه الى وطنه وطلب الفضل من معدنه ورد القراء
الاوراد واجتمع الزهاد والعباد والابدال والاوتاد وعبد الواحد ووحد الواحد وتوافد الراكع والساجد والخاشع والواجد
والراجي والزاهد والحاكم والشاهد والمجاهد والجاهد والقايم والقاعد والمتهجد الساهد والزاير والوافد وصدح الجهر وصدع الذكر
وتذاكر العلم وتناظر القوم وتحدث الرواة ورويت الموثوق واخلص الدليل ودعي المخلصون واجد العزيمة المترشحون
لخص المعروف وانتدب الخطبا وكثر المترشحون للخطابة المحرقة بالفصاحة والغرابة فانهم الان خطب الرتبة ورب الخطبة
وانشا معنى شايقا ودقق لفظا رايقا وسوى حلاها بالوضع اتيها وردد مبتكرات البلاغة قايما وكلهم طال الى الالة واعتقد سال
من الالة في عليها عرقه وما منهم الا من تانق وترقب وتوسل وتقرب ومنهم من يتعرض ويتضرع ويتشوق ويتشفع وكلهم تداخى
وقاره ووقر باسمه وهز اخاسه اعداسه ورفع لعدوه الرياسة راسه والسلطان لا يعين ولا يبين ولا يخص ولا يمس فلما دخل
يوم الجمعة رابع شعبان اصبح الناس سالوا ان يعين الخطيب السلطان وامتلا الجامع واحتفلت المجامع وتوجهت الابصار و
المسامع وتشخصت العيون وتقسمت الظنون وكل واحد يخطب ولمن يكون المنصب وتفاوضوا في ذلك واطالوا التوقع وحضروا
التوقيع والغرض والاعلام تعلى والمنبر يكسى ويجلى والاصوات ترتفع والجماعات تجتمع والافواج تزدحم والامواج تلتطم والعارفين
من النحيب ما يعرفانه بالجميع حتى حان الزوال وزال الاعتزال وحصل الوابي والحمل الساطع نصب السلطان الخطيب ينصبه
وابان عن اختياره بعد فحصه باشارة القاضي محي الدين ابي المعالي محمد بن زكي الدين علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز
بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن الوليد بن عبد الرحمن بن ابان بن عثمان بن عفان رضي الله عنهم وعرف
ابن زكي العثماني القرشي ورسم له السلطان ان يرقى ذلك المرقى وزين بوشاح العود ولقي السعود واهتزت اعطاف المنبر و
انجرت المراقي المستمر فخطب وانصتوا ونطق وسكتوا فافصح واعرب وابدع واغرب وابان عن فضل بيت المقدس وتقديسه
والمسجد الاقصى من اول تاسيسه وتطهيره بعد تنجيسه واخراس ناقوسه واخراج قسيسه وكان اول ما بدا في خطبته ان
استوى قايما من جلسته ان استفتح بقراة سورة الفاتحة الى اخرها ثم قرا فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ثم
قرا سورة الانعام الى قوله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ثم قرا من سورة سبحان وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى قوله وكبره تكبيرا
ثم قرا اول الكهف الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب الايات الثلاث ثم قرا قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الاية
صح خطبة فتح القدس ثم قرا اول سورة سبا الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض الاية وكان في قصده ان يذكر جميع حمدات القران [illegible]
وقال الحمد لله معز الاسلام بنصره ومذل الشرك بقهره ومصرف الامور بامره ومديم النعم بشكره ومستدرج الكفار بمكره الذي قدر
الايام دولا بعدله وجعل العاقبة للمتقين بفضله وافاء على عباده من ظله واظهر دينه على الدين كله القاهر فوق عباده فلا يمانع
والظاهر على خليقته فلا ينازع والامر بما يشا فلا يراجع والحاكم بما يريد فلا يدافع احمده على اظفاره واظهاره واعزازه لاوليايه
ونصره لانصاره وتطهيره بيته المقدس من ادناس الشرك واوضاره حمد من استشعر الحمد باطن سره وظاهر اجهاره واشهد ان لا اله

الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد شهادة من طهر بالتوحيد قلبه وارضى به ربه واشهد ان محمدا
عبده ورسوله رافع الشك وداحض الشرك وقامع الافك الذي اسرى به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وعرج به الى السموات العلى
الى سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ما زاغ البصر وما طغى صلى الله عليه وسلم وعلى خليفته ابي بكر الصديق السابق الى الايمان وعلى امير المؤمنين
عمر بن الخطاب اول من رفع عن هذا البيت المقدس شعار الصلبان وعلى امير المؤمنين عثمان بن عفان ذي النورين جامع القرآن وعلى
امير المؤمنين علي بن ابي طالب مبيد الكفر ومكسر الاوثان وعلى آله وصحبه والتابعين لهم باحسان وسلم ايها الناس ابشروا برضوان الله الذي
هو الغاية القصوى والدرجة العليا واشكروه على ما يسره على ايديكم من استرداد هذه الضالة وردها الى مقرها من الاسلام بعد ابتذالها
في ايدي المشركين قريبا من مائة عام وتطهير هذا البيت الذي اذن الله ان يرفع ويذكر فيه اسمه واماطة الشرك عن طرقه بعد ان امتد
عليها رواقه واستقر فيها رسمه ورفع قواعده بالتوحيد فانه بني عليه وشيد بنيانه بالتمجيد فانه اسس على التقوى من خلفه ومن
بين يديه فهو موطن ابيكم ابراهيم ومعراج نبيكم محمد عليه افضل الصلاة والتسليم وقبلتكم التي كنتم تصلون اليها في ابتداء الاسلام وهو مقر الانبياء
ومدفن الرسل ومهبط الوحي ومنزل به الامر والنهي وهو في ارض المحشر وصعيد المنشر وهو في الارض المقدسة التي ذكرها الله في كتابه
المبين وهو المسجد الذي صلى فيه رسول الله بالملائكة المقربين وهو البلد الذي بعث الله اليه عبده ورسوله
وكلمته التي القاها الى مريم وروحه عيسى الذي اكرمه برسالته وشرفه بنبوته ولم يزحزحه عن رتبته فقال تعالى لن يستنكف المسيح — عبوديته
ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله
بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم
الى آخر الايات من المائدة وهو اول القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين لا تشد الرحال بعد المسجدين الا اليه ولا تعقد الخناصر بعد
الموطنين الا عليه فلولا انكم ممن اختاره الله من عباده واصطفاه من سكان بلاده لما خصكم بهذه الفضيلة التي لا يجاريكم فيها مجار — مع ثمن
ولا يباريكم في شرفها فطوبى لكم من جيش ظهرت على ايديكم المعجزات النبوية والوقعات البدرية والعزمات الصديقية والفتوحات — مبار
العمرية والجيوش العثمانية والفتكات العلوية جددتم للاسلام ايام القادسية والملاحم اليرموكية والمنازلات الخيبرية
والحملات الخالدية فجزاكم الله عن نبيكم محمد افضل الجزاء وشكر لكم ما بذلتموه من مهجكم في مقارعة الاعداء وتقبل منكم ما تقربتم به اليه
من اهراق الدماء واثابكم الجنة فهي دار السعداء فاقدروا رحمكم الله هذه النعمة حق قدرها وقوموا لله بواجب شكرها فله تعالى المنة عليكم — اليه
بتخصيصكم بهذه النعمة وترشيحكم لهذه الخدمة فهذا هو الفتح الذي فتحت له ابواب السماء وتبلجت بانواره وجوه الظلما
وابتهج به الملائكة المقربون وقر به عينا الانبياء والمرسلون فانظروا ماذا عليكم من النعمة بان جعلكم الجيش الذي يفتح عليه البيت
المقدس في آخر الزمان والجند الذي يقوم بسيوفهم بعد فترة من النبوة اعلام الايمان فيوشك ان يفتح الله على ايديكم امثاله وان
يكون التهاني لاهل الخضراء اكثر من التهاني لاهل الغبراء اليس هو البيت الذي ذكره الله في كتابه ونص عليه في محكم خطابه
فقال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله وهو البيت الذي عظمته الملل واثنت عليه
الرسل وتليت فيه الكتب الاربعة المنزلة من الله تعالى وهو البيت الذي امسك الله تعالى لاجله الشمس على يوشع ان تغرب وباعد بين خطواتها — على يوشع ان يغرب
ليتيسر فتحه ويقرب اليس هو البيت الذي امر الله تعالى موسى ان يأمر قومه باستنقاذه فلم يجبه الا رجلان وغضب على اهله فالقاهم

ق

الرواية
لما خذل

في التيه عقوبة للعصيان فاحمدوا الله الذي امضى عزائمكم لما نكلت عنه بنو اسرائيل وقد فضلوا على العالمين ووفقكم لما خذل فيه امم كانت
قبلكم من الامم الماضين وجمع لاجله كلمتكم وكانت شتى واغناكم بما امضته كان وقد عن سوف وحتى فليهنكم ان الله قد ذكركم به فيمن عنده
وجعلكم بعد ان كنتم جنودا لاهويتكم جنده وشكركم الملائكة المنزلون على ما اهديتم لهذا البيت من طيب التوحيد ونشر التقديس والتحميد
وما اطتم عن طرقه من اذى الشرك والتثليث والاعتقاد الفاجر الخبيث والآن تستغفر لكم املاك السموات وتصلي عليكم الصلوات المباركات
فاحفظوا رحمكم الله هذه الموهبة فيكم واحرسوا هذه النعمة عندكم بتقوى الله التي من تمسك بها سلم ومن اعتصم بعروتها نجا وعصم واحذروا
من اتباع الهوى وموافقة الردى ورجوع القهقرى والنكول عن العدى وخذوا في انتهاز الفرصة وازالة ما بقي من الغصة وجاهدوا
في الله حق جهاده وبيعوا انفسكم عباد الله في رضاه اذ جعلكم من خير عباده واياكم ان يستزلكم الشيطان وان يتداخلكم الطغيان فيخيل لكم
ان النصر بسيوفكم الحداد وخيولكم الجياد وجلادكم في مواطن الجلاد لا والله ما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم واحذروا عباد
الله بعد ان شرفكم بهذا الفتح الجليل والمنح الجزيل وخصكم بنصره المبين ان تقترفوا كبيرة من مناهيه وان تأتوا عظيما من معاصيه فتكونوا
كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا وكالذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فكان من الغاوين والجهاد الجهاد فهو من افضل عباداتكم واشرف — فاتبعه الشيطان
عاداتكم انصروا الله ينصركم واذكروه يذكركم واشكروه جدوا في حسم الداء وقلع شأفة الاعداء وتطهير بقية الارض من هذه — يزدكم ويشكركم
الانجاس التي اغضبت الله ورسوله واقطعوا فروع الكفر واجتثوا اصوله فقد نادت الايام بالثارات الاسلامية والملة المحمدية
الله اكبر فتح ونصر غلب الله وقهر واذل من كفر واعلموا رحمكم الله ان هذه فرصة فانتهزوها وفريسة فناجزوها وغنيمة
فحوزوها ومهمة فاخرجوا لها هممكم وابرزوها وسيروا اليها سرايا عزماتكم وجهزوها فالسعادة باواخرها والمكاسب بذخائرها فقد
اظفركم الله بهذا العدو المخذول وهم مثلكم او يزيدون فكيف وقد اضحى قبالة الواحد منهم منكم عشرون وقد قال الله تعالى ان يكن منكم
عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين اعاننا الله واياكم على اتباع اوامره
والازدجار بزواجره وايدنا معاشر المسلمين بنصر من عنده ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده
ان اشرف مقال يقال في مقام واتقد سهام تمرق عن قسي الكلام واشفى قول يجلى به الافهام كلام الواحد الفرد العزيز العلام
ثم استعاذ وبسمل وقرأ اول سورة الحشر ودعا للخليفة امير المؤمنين الناصر لدين الله وللسلطان بدعوات صريحة وختم قوله
ان الله يأمر بالعدل والاحسان ونزل وصلى في المحراب وافتتح بسم الله ثم اتمام الكتاب وام تكمل الامة ولم تزل الرحمة
ولم يحول الحوة ولما قضيت الصلاة انتشر الناس واستبشر الايناس وانعقد الاجماع واطرد القياس وجرت حالات وتوالت
مسرات وصلى السلطان في قبة الصخرة والصفوف باهل ساحة الصخرة متصلة والالسنة الى الله يدعون بدوام نصر السلطان الملك الناصر
مبتهلة والايدي اليه مرفوعة والدعوات لديه مسموعة ثم رتب السلطان في المسجد الاقصى خطيبا استمر خطبته واستمر
رتبته قال العماد واما الصخرة فكان الافرنج قد بنوا عليها كنيسة ومذبحا ولم يتركوا فيها للايدي المتبركة ولا للعيون المدركة مطمحا
وزينوها بالصور والتماثيل وعينوا بها مواضع الرهبان ومحط الانجيل وجعلوا فيها اسباب التعظيم والتبجيل وافردوا
فيها لموضع القدم قبة صغيرة مذهبة على اعمدة الرخام منصبة وقالوا انها قدم المسيح وهو مقام التقديس والتسبيح وكانت فيها صور
الانعام مثبتة في الرخام فالدرات في تلك التصاوير اشباه الخنازير والصخرة المقصودة المزورة بما عليها من الابنية مستورة